النزوح

أدبية ثقافية إجتماعية

في هذا العدد

- طلابنا والاستثناءات الجامعية
- أين تذهب أدوية مستشفيات غزه ؟
- الفلسطينيون في بلاد النفط !

العدد الأول . السنة الأولى . آب «أغسطس» ١٩٧٧

الشروق

أدبية ثقافية اجتماعية

صاحب الامتياز والمحرر المسئول
محمد خماص

الادارة والتحرير
غزة ـ شارع الجلاء
ت ٢٠٣٤ ص.ب ١٤٤

Al-Shorouk
GAZA - EL JALA STR.
TEL-2034 - P.O.B. 144

الاشتراكات في السنة:
٧٠ ليرة في الداخل
٥٠ ليرة للطلبة

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ثمن العدد
٥ ليرات

العدد الأول • السنة الأولى • آب ـ أغسطس ١٩٧٧

كلمة العدد

كان المشوار لاصدار هذه المجلة طويلا .. تخللته مصاعب وعقبات . وكنا نقطع الخطوة تتاوها الخطوة في صبر وثقة بانه ـ في النهاية ـ سنصدر « الشروق » . وها هي بين يدي القارىء .

نريد « الشروق » واسعة لمختلف الاراء النابعة من المصلحة الشعبية العامة .. مفيدة لكل قارىء .. تحت المخطى ، بامل وثقة ، نحو كل بيت وزاوية في بلادنا .

فاذا صدر هذا العدد ، الاول ، من « الشروق » متواضعا فذلك لا يعني انه خلو من الاسس والمرتكزات التي ستكون النبراس الذي نهتدي بنوره .

ستنشر « الشروق » المفيد والخير والصالح . ستاخذ بيد الاخوة ادباء وكتاب المستقبل في محبة ورفق ونان .

وسنفتح صدرها رحبا للاخوة « المخضرمين » من الكتاب ..

و « الشروق » ستكون نافذة مفتوحة يطل منها القارىء على الادب الانساني ، عربيا وعالميا ، وعلى تراثنا الادبي الضخم .

وفي القضايا الاجتماعية ستكون « الشروق » في الموقع الذي يمليه عليها الواجب والشرف والامانة حريصة على قول كلمة الحق الصادق .. لا تمسح جوخا لاحد ولا تمشط لحية رياء ..

ومع كل الساعين نحو النور والخير .. نحو الديموقراطية والسلام العادل سنغذ السير الى أمام .

« التحرير »

كل شيء . كل شيء . كل شيء . كل شيء . كل شيء . كل شيء .

كلما استمعت الى ذلك الثالوث الفيروزي — الرحباني شعرت بموجة دافقة من الحب والاكبار له .

ليس من الناحية الفنية وحسب .

فاولئك الذين اشتهروا بعطائهم ، غير المحدود ، للفن .. للحياة ، هؤلاء الذين يختزنون التراث العربي بشكل هائل .. سيوف بني امية وعنترة والهلالين .. ويتركون — في الوقت ذاته — الزهرة والغيمة والفراشة تتحدث في الاغنية او تغني الكلمة ..

هؤلاء يذكرهم المرء اليوم بمزيد من الحب وبمزيد من الاكبار . والتقدير .

فالثالوث الفيروزي — الرحباني المسيحي الديانة العربي الوجه (واليد) واللسان ، الواهب للناس فن الحياة ، لم تستطع كل القوى المتعصبة المقاتلة في لبنان ان تجعل ميه ، من اغانيه والحانه جسرا الى اهدافه مثلما حدث لاخرين ..

ومع ذلك قليل من العرب يفهم فيروز والرحابنة ..

غير ان كثيرين يعرفون ويولعون بالاستعراضات الراقصة المتسمة بالخلاعة القصوى .

وكثيرون متيمون ويتلذذون بتصور تلك البنت وهي تستجيب لدعوة « الطشت » لها « قومي استحمي » !! او تلك الدلوعة التي « متشربش الشاي .. بتشرب قازوزة »

وسنبقى دائما ننتظر ما يعطيه هذا الثالوث .. للبنان غير المجزء والعرب والفن والحياة من اغان والحان ترتقي بالذوق الفني والحضاري .

مايوهات .. وغرامة

حكمت محكمة بريطانية على مصنع لانتاج المايوهات بغرامة ٢٠ جنيها استرلينيا .

تفصيل الامر ان سوزان سولتر — وهي فتاة شقراء في الثانية والعشرين من عمرها — توجهت الى شاطىء ابيزا بمايوه جديد . وبعد اول غطسة في الماء كان منظرها ملفتا للنظر اكثر من المعتاد .. وقد قالت في المحكمة : لقد كان المايوه شفافا ، ففزعت والقيت بنفسي على الرمال ، وزحفت على بطني حتى وصلت الى الفوطة » وأضافت : وكانت هذه هي اشد اللحظات حرجا في حياتي .

وبعد هذا الحادث تضاعف الاقبال على شاطىء ابيزا ثلاث مرات .

سارقو الشعوب

تنظر محكمة في جنيف في امر ٢ مليار دولار كان امبراطور اثيوبيا الراحل ، هيلا سيلاسي ، قد اودعها في بنوك سويسرية باسمه الخاص

فهيلا سيلاسي كان قد كتب وصيتين : الاولى ان تكون هذه الثروة كلها لابنه الاكبر . والثانية ان تعود الثروة لصاحبها الشرعي — الشعب الاثيوبي .

يدعي احد الورثة ان الوصية الثانية قد كتبها هيلا سيلاسي وهو لا يتمتع بقواه الجسدية والمعنوية .

ومهما يكن من امر فان السؤال يبقى : ومن اين لك هذا ؟

الغلاءُ غولٌ

لتبسيط الامر ..

لو كنت تملك ١٥ الف ليرة ، قبل نحو اكثر من سنتين ، فانك الان — وعلى افتراض عدم استثمار هذا المبلغ — لا تملك غير الف ليرة تقريبا .

وكيف يكون ذلك ، تسأل ؟

لقد انخفضت الليرة ذلك الانخفاض السيء الضيق بنسبة ٤٣٪ ثم تدهورت ١٠ بالمئة .. ثم بداوا يزحلقونها فتزحلقت — عرجة على مكسورة — ١٩ مرة . وفي كل مرة بنسبة تتراوح بين ١٫٥ — ٢ بالمئة حتى اصبحت ١١ اغورا فقط لا غير !

هذا من الناحية الرقمية — العددية وحدها ، فاذا تحدثنا عن ارتفاعات الاسعار المتوالية والشاملة مختلف انواع السلع والخدمات فستكون الصورة اكثر سوادا واشد وقعا على كل الناس .

وهكذا فان انخفاض الليرة المرفق بارتفاع الأسعار وعدم انعكاس ذلك بصورة حقيقية ، على جدول الغلاء بحيث يشكل تعويضا واقعيا عن الخسارة الجسيمة التي نزلت بالجمهور — انما ذلك كله غول يفغر لابتلاع دخول اصحاب الدخول المحدودة والقليلة .

ومن الضرورة الاشارة الى ان خسارة سكان الارض المحتلة ، من هذه الضربات ، افدح منها لدى سكان اسرائيل .

فمن الناحية الاولى تختلف مركبات الاستهلاك الضرورية لدى سكان المناطق المحتلة عنها لدى سكان اسرائيل

. فما زال قطاع غزة والضفة الغربية يعتمدون ، اساسيا على مواد يستهلكونها على نطاق اوسع من مثل الدقيق والزيت والنفط والبيض الامر الذي يجعل من غلاء اسعارها بنسبة ٢٥ بالمئة — كما حدث مؤخرا — اشد ايلاما منه في اسرائيل نفسها .

ومن الناحية الثانية فان اغلب الاسر في المناطق المحتلة ما زالت تعتمد على معيل واحد هو رب الاسرة بينما تتمتع الاسر اليهودية باكثر من معيل الامر الذي يزيد من دخلها . ناهيك عن ان مستوى الاجور داخل اسرائيل اعلى بكثير منه في المناطق المحتلة .

ومن الناحية الثالثة فان ثمة تامينات تدفع في اسرائيل الى العائلات كثيرة الاولاد ومخصصات اخرى تخفف من وقع الغلاء وهو امر لا يشمل سكان الارض المحتلة !

وعلى ضوء ذلك فان سكان الارض المحتلة يعانون من اي ارتفاع في الاسعار اكثر واشد .

لقد بات هذا الغول يطحن بفكيه — فك تخفيض الليرة وفك غلاء الاسعار — دخول ذوي الدخول الثابتة والقليلة ودخول العائلات كثيرة الاولاد وهم ما يؤلف الكثرة الساحقة من سكان الارض المحتلة .

واذا اضفنا الى هذا كله ان خدمات صحية وتعليمية كانت في السابق مجانية اصبحت الان تقدم بتكاليف عالية ادركنا كم هو سيء الوضع الاقتصادي لسكان الارض المحتلة .

« من الشعر القديم »

— مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً ... —

مأساة اسمها المستشفيات

نحن ، في هذا الريبورتاج ، لن نتعرض لاسماء معينة . اننا سنعالج الظاهرة نفسها . سنكشف — من الواقع المتدني — عن المشاق والمتاعب ، المادية والجسمانية والمعنوية ، التي يقاسي منها المرضى فوق كل ما يقاسونه من آلام وأوجاع .

وفي هذا ، نحن ننطلق من حقيقة خالدة هي أن مهنة الطب انسانية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان وقيم . فاذا ما أراد لها بعضهم — ونؤكد بعضهم — أن تصبح ضرباً من الاتجار ووسيلة الى الاغتناء الحرام ، فان الكلام ، وليس السكوت ، يصبح من ذهب .

وهكذا أوفدت « الشروق » مندوبها في أوسع استطلاع للحقائق .. فكان هذا الريبورتاج .

ولا بد من القول ، بادىء ذي بدء ، اننا نكن الاحترام والتقدير لاولئك الاطباء والممرضين والممرضات الذين يواصلون تقاليد هذه المهنة الانسانية الشريفة ورائدهم ، الاول والاخير ، خدمة مرضاهم والتخفيف من آلام الناس .

وفي غزة مستشفى .. أطلق عليه — بدافع التمنيات — « دار الشفاء » . فيه من الاسرة نحو ٣٥٠ سرير . أما الاطباء فيه فعددهم كبير . وكان من الضروري ان يعود هذا العدد من الاطباء بالنفع الوفير على جمهور المرضى .. وعلى المستشفى نفسه .

فهل هذا هو الواقع . دعونا نبدا رحلة المعاناة من اولها ...

حتى الاكومول الموجود في كل بقالة .. غير موجود في المستشفى

القاعة الطويلة العريضة — مبنى العيادات الخارجية — مكتظة بالناس ، باللغط ، بمختلف الروائح . طوابير .. امام كل الغرف . مرضى بشتى الامراض .. يدخل الواحد ، المريض . حتى قبل ان يشرح حالته كاملة .. تكون « الروشيته » قد كتبت . فنادرة هي حالات الفحص الجدي . هذه مكانها ليس في المستشفى . نعم ، هكذا . قد يكون الطبيب معذورا امام وطأة الاعداد الواقفة امام غرفته فمعدل المرضى الذين يكشف عليهم الطبيب يصل الى نحو ٨٠ مريضا يوميا .. ولو اعطي كل مريض ما يستحقه من وقت ضروري لبقي في غرفته حتى اليوم التالي . ولماذا التضحية !

وثمة لبعضهم عيادات خاصة تنتظرهم مرتبطة بمواعيد وانظمة .. ثم .. لا بأس . فالادوية المعطاة ، على الغالب ، لا تشفي مريضا ولا تزيده مرضا ومن المياه المصبوغة والحبوب العادية . المسماة مجازا ادوية . شيء كثير . والله هو الشافي ..

ونحو الصيدلة التابعة للمستشفى يسير المريض ، اذا تمكن ، او ذووه . دعك من الدور .. لا تزعل من الانتظار المتصل .. فالناس هنا ايضا ليسوا سواسية كأسنان المشط . الذي يصدمك بعد هذا وذاك ان بعض الدواء على بساطته غير متوفر ..

الاكومول — شبيه الاسبرو والاسبرين — الموجود في كل دكان بقالة ، على طول شارع عمر المختار بل وفي الاحياء ، غير موجود أحيانا في صيدلية المستشفى !! فيتامين « ب » .. احيانا غير موجود ! فهل هناك وجه غرابة في أن لا تجد احيانا بعض المضادات الحيوية الغالية الثمن نسبياً ؟!

انها لمأساة ان تتألف روشتة الدكتور من اكثر من نوع من الدواء . لا بد ان يكون واحد منها — على الاقل — غير موجود .

— اشتر هذا الدواء من الخارج .. من صيدلية ... هكذا وفي غاية البساطة يقولون له .

وتسمع همساً .. لا تدري مبلغ ما فيه من صدق . ويشتد الهمس عاليا .. ولا تدري مدى صحته . وبين هذا وذاك تنطلق اشاعة خافتة واهنة ما ان تصل الى بعض الالسنة حتى تتبدد او تنفلت في قوة : « بعض الاطباء لهم علاقات صداقة وود ببعض الصيدليات .. عدد من مستخدمي صيدلية المستشفى يعملون في صيدليات خارجية خاصة » (بعد الدوام طبعا) .

والذريعة ان بعض الادوية عليها استهلاك . وتختفي بسرعة طبقا لقانون ... الطلب !!

والله اعلم . غير ان القول المأثور : لا نار بدون دخان ما زال صحيحا معمولا به حتى الان ..

ولكن امرا اكيدا ذا تأثير في هذا الشأن هو ان الميزانية المخصصة للادوية لا تفي بالغرض ابدا .

أدوية .. مخصصة للمرضى نزلاء المستشفى لا تصل ، احيانا ، الى العنابر كاملة !!

وكنت في طريقي الى واحد من العنابر . والشوارع الداخلية هنا لا تختلف من حيث النظافة عن الشوارع الخارجية . توافق غير مستهجن زرافات ذاهبة راجعة بدواء او بدون دواء .

والتقيت ممرضاً في يده سلة . ومنه عرفت أنه قاصد الصيدلية لصرف روشيتات العنبر . ولما التقيته ثانية لم يكن قد احضر الادوية بل ولا السلة . لماذا ؟ سألته . قال انهم يحضرونها في الصيدلية . ومتى يتسلمها؟ بعد حوالي الساعتين .. مشغولون جدا في الصيدلية . كان الله في عونهم ..

— هل تراجع ما تحضره للتأكد من مطابقته للروشيتات ؟

— طبعا لا . هناك يحضرونها في ساعتين .. وانا يلزمني ساعتان لمراجعتها . فهل يعقل ان يبقى المريض طوال ذلك الوقت بدون دواء !

من الناحية النظرية .. منطق ! ولكن الا يتصور المرء ان يحدث نقص غير مقصود على اعتبار ان النية الحسنة متوفرة .

— حدث .. وقد يحدث . ويحكي عن بعض الامثلة .

فلماذا يحدث هذا النقص اذا حدث وعلى حساب من .. واين تذهب بعض الادوية ؟ اسئلة تحتاج الى جواب من مسؤول . لان الاجوبة عليها من الناس فيها اتهام . ونحن ، حتى الان ، لا نريد ان نتهم احدا .

اذا كنت — لا قدر الله — مريضاً ، عادياً ، بسيطاً ... لا جاه ولا واسطة .. فستحضر لك شهادة الوفاة

وفي العنبر ارجالي اسرة . امراض كثيرة .. وانات شتى .. وذقون غير حليقة . فهنا حتى شفرات « نست ستيلس البيضاء » لا تعطيك شعور التمتع بشفاء عاجل !

مؤسف اولا ولكنها حقيقة ان الدوام الرسمي يبدأ في الساعة السابعة والنصف صباحا . ومع ذلك فانت واجد بعض الاطباء (ونقول بعض الاطباء) لا في المستشفى بل في عياداتهم حتى بعد هذا الوقت بساعة على الاقل . لماذا ؟ الا من يحاسب ؟

ومؤسف ثانيا ولكنها حقيقة ان الدوام الرسمي ينتهي في الثانية ظهرا . فتتجول وزر المستشفى . مريضا كنت ام سليما . وفتش بسراج وفتيلة ، بعد الساعة الثانية عشرة ، عن بعض الاطباء . فأي عرف ، قانون ، وعي ، مسؤولية ، يجيز ذلك ؟

هل المريض عندنا رخيص رخيص؛ فكيف يمكن للمرء ان يفهم أن لا يزور وكيف يجوز ان يترك الامر في عهدة ممرض واحد فقط .

لقد رأيت أطباء يعودون ، دفعة واحدة ، مريضا ، وكأنهم جاءوا في « كونسولتو » طبي .. ورأيت مرضى ، من الناس العاديين ، لا يعودهم طبيب الا بالحاح ورجاء . وتبقى المسألة محصورة في مدى المعرفة .. والجاه .. والمركز .. بل هي تتناسب — طرديا — مع ذلك .

هذا كله في وضح النهار . أما في عز الليل ..

لا داعي للاحراج .. لا ضرورة للتجريح .. غير أن ثمة سؤالا بديهيا يفرض نفسه : لماذا لا يمنع ، بتاتا ، لعب الكوتشينة في المستشفى ؟! ليس لاننا ضد ان يوفر للطبيب المناوب وسائل تسلية وترفيه خلال الفترة التي يكون فيها طبيبا مستدعى عند الضرورة والحاجة . فهذا امر معمول به في العديد من المستشفيات . غير اننا نتحدث عن وضع يستدعى فيه الطبيب ولا يلبي الاستدعاء الا بعد ان ينهي ... النمسة !!

الا يفرض الواجب الانساني أن يكون الطبيب المناوب أو الطبيب المستدعى عند الضرورة في موقعه المحدد يستجيب لاول نداء تليفوني دون تمهل او ابطاء .

ان المريض العادي .. البسيط يدخل المستشفى ليشفى .. لا لكي تحضر له شهادة الوفاة ..

التحاليل الطبية

والحديث عن هذه الناحية من الخدمات الصحية يثير الكثير من المرارة والحزن . ما زالت النواقص في الاجهزة الحديثة امرا ملموسا وواضحا .. وما زال عدد العاملين

في هذا الفرع الهام ضئيلا جـــدا ويبدو صفرا امام طوابير المرسلين من اطباء العيادات الخارجية .

والذي حدث ويحدث ان اعباء العمل الواقع على هذا النفر مـــن المشتغلين في هذا الفرع تثير فيهم نرفزة وتوترا لا تقتصر انعكاساتهما على سيل المراجعين بل تصل . في بعض الاحيان . الى عدم دقة فـــي استخلاص نتائج التحاليل .. وثمة عديد من الامثلة والنماذج ..

ولو تساءلت عن مدى التاهيل العلمي لاولئك المشتغلين في هـــذا واضح تماما ان للخبرة المكتسبة من ممارسة العمل اهمية ولكنها تبقى اولا واخيرا محدودة تماما . وتنقصها الكفاءة العلمية والتاهيل العلمي . وهـــو امر غير متوفـــر للاســـف الشديـــد . !

تلفونـــات معطلـــة
وسيارات الاسعاف في الكراج

ان الانسان ليسقط قلبه رعبا وهو يستمع الى المعاناة المؤلمة التي يتعرض لهـــا مرضى الحـــالات الفجائيـــة او ذووهم وخاصـــة في الليـــل ..

— تليفونات بعض الاطباء ... معطلـــة !

— سيارات الاسعاف (الامبولنس) ... في التصليح

— لا تكسيات عامة في الليل ..

وحالات اللجوء الى الشرطـــة طلبا للنجـــدة .. لنقل المرضـــى للمستشفيات . لم تعد حـــالات نادرة .

— وبعض الاطباء اذا ما شاء القدر ان يردوا على التليفون فانهم يعتذرون لانهم — كما يقولون — مرضى .. او ينصحون المريض باخذ قرص اسبرين حتى الصباح .

ومن المؤلم حقا ان يحدث ان ينقـــل الامبولنس مريضا الـــى المستشفى فتكون الطامة الكبرى اذا ما تقرر ان لا يدخل المستشفى . اذ ذاك تكون مشكلة العودة الـــى البيت مشكلة مستعصية الحـــل . فالامبولنس غير مستعد لاعادته !!

وكل هذه الامور جسدتها قبل مدة قصيرة مأســـاة وفاة سيـــدة مريضة بالقلب .

ومن غير الممكن ان تكون الصورة واضحة الا اذا توقفنا عند نقطـــة هامة تتعلق بالاطباء وخاصة اولئك الذين تم تعيينهم حديثا . ان رواتبهم ضئيلة بصورة نسبية (بالمقارنة مع رواتب الاطباء في اسرائيل) ومقلقة (ازاء الغلاء المتفاقم وارتفاع تكاليف المعيشة المستمر) الامر الذي لـــه صلة (مع عوامل اخرى) بالركض وراء افتتاح عيادات خصة بهم . واولئك الذين ينتقلون الى عمـــل يكلفون بـــه خارج مدينة غـــزة مضطرون الى اقتطاع اجور السفر مـــن رواتبهم الضئيلة . يوميا . لتدفع لهم بعد عدة شهور ..

ان الادارة الصحية من واجبها ان تغرس لدى الاطباء نبتات الثقة المتزايدة مما يبيح لها ، بعد ذلك ، محاسبتهـــم علـــى اي تقصير او اهمـــال ...

ومن الامثلة التي يتالم لهـــا الناس ان بعض المرضى الفقـــراء يغادرون المستشفى قبـــل الشفاء فليس لديهم ما يكفي لسد النفقات.

ان زيـــادة رسوم المعالجة في المستشفيات ، وفي مثل هذه الظروف، مجحفة اشد الاجحاف بحق اوسع الفئات الشعبية

ان الضرورة الملحـــة تقتضي اصلاح اوضاع المستشفيات لكـــي تصبح جديرة بهذا الاسم .

ان دائرة الشؤون الاجتماعية من واجبها الاولي تحمل نفقات المعالجة الطبيـــة للناس الفقـــراء او ذوي المداخيل القليلة والعائلات الكثيرة الاولاد .

ان الاطباء سواء العاملين في المستشفيات او اصحاب العيادات ، مدعوون اكثر من اي وقت مضى لاخذ ظروف المرضى من مواطنيهم بكـــل الاعتبار . فهذه مسؤوليتهم تجاه ابناء شعبهم .

حديث شريف

● ان الله لا ينظر الى صوركـــم واموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكـــم واعمالكم تحروا الصدق وان رايتم فيه الهلكة فان فيه الحياة .

● طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

● ان الله يرضى لكم ثلاثا ، ويسخط لكم ثلاثا : يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وان تناصحوا من ولاه الله امركم .. ويسخط لكم ثلاثا : قيل وقال ، وكثرة السؤال، واضاعة المال .

● فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره ، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

مجرد رأي

عقبال عندكم قبل الوقت

انت مدعو الى حفل عقد قران .. في تمام الساعه كذا .. من يوم كذا .. ودامـــت دياركم بالافراح عامره .

وتحاول ان تكون دقيقا ، نوعا ما ، بالنسبة للموعد . فتذهب ، راجلا او راكبا ، حتى تكون في المكان المحدد وفي الوقت المحدد .

ولدهشتك تجد ان الحفل قد انتهى في الوقت الذي كان يجب ان يبدا فيـــه .. وان العرس قد اختتم . فتاخـــذ علبـــة الملبس عنـــد الباب وتصافح ، مباركا ، عشرين .. ثلاثين شخصا . وعقبال عندكم مع الالتزام بالموعـــد المحدد في الدعوات .

وبعد الوقت .. سلامو عليكو

هذا شاننا في الاعراس والافراح . ولكن ..

انت مدعو الى محاضرة .. ندوة شعر .. في تمـــام الساعة كذا .. من يوم كذا ..

نادر جدا ، مثل نـــدرة الماحضرات في بلدنا — ان يبدا اجتماع او محاضرة في الموعد المحدد . المحاضرات غيـــر الاعراس .. ولا بد مـــن التاخير . فهنا لا علب ملبس ولا يفرحون ..

وبينمـــا المحاضر في نص الماحضـــرة ... يجيء بعض المدعوين . وتتزحزح كراسي .. ويقـــف من يقـــف لتمرير حضرات القادمين . وبالطبع سلامو عليكو . والله يمسيكوا بالخير .. والمحاضر ينتظر !!

فاسيلي بتوركين
للشاعر تغاردوفيسكي

وفاسيلي بتوركيـــن هـــو النموذج المصفى للجندي الروسي الذي خاض غمار الحرب العالمية الثانية . انه انسان بسيط لا يتمتع باية صفات جسمية خارقة . ولكنه لا يفتقر الى الروح البطولي الذي يفيض به قلبه الكبيـــر . وقد جســـد الشاعـــر تغاردوفيسكي في شخصية بتوركين حبه للارض وللحياة ويقينه الراسخ في النصر وقهر كل الصعاب

انني لست افضل من الاخرين .
لذلك استطيـــع ان امـــوت مثلهـــم
ولكـــن عندما تنفض كـــل المعـــارك
هـــل تستطيع ان تعتقني ليوم واحـــد ؟!
فمن الضروري ان اكـــون في موسكـــو
لأؤدي تحيـــة النصـــر للجنود الظافرين
ومن الضروري ان اسمـــع المدافـــع ..
وهي تطلـــق طلقاتها الاستثنائيـــة
فسوف تنطلـــق المدافـــع ... عندمـــا
تسطـــع اضـــواء الصواريـــخ ..
ومن الضرور يان اسارع بالعودة
لاشهد كيف سيكون الناس في القرى
فانني موقن من انهم سيتوقعون اوبتي
وعندمـــا يخـــرج الاصدقاء لمقابلتـــي
عنـــد الاماكـــن الاليفـــة القديمـــة
التي كنـــا نجتمـــع عندهـــا
فمـــن الضروري ان اكـــون هناك
حتى اجيب على ترحيبهم الـــودود بي .

بقعة صغيرة من الدم تحدد أوصاف المجرم!

يستطيع الطبيب الشرعي ، اليوم، ان يفحص بقعة من الدم او بعض المخلفات البشرية في حالات القتل او الاغتصاب ، ليقول لك من هو الجاني .. تحديدا او تقربا .

فهذا السلاح — الطب الشرعي — بمثابة النور القوي ، الساطع ، الذي يكشف الجريمة ومقترفها . هذا ما يؤكده لنا الطبيب الشرعي في غزة الدكتور ..

الاسم : الدكتور سالم شراب

العمر ١٧ سنة في الطب الشرعي

وقد كان « للشروق » معه هذا اللقاء ..

الشروق — ما هي ، بالضبط ، مهمة الطبيب الشرعي ؟

الدكتور ※ تحديد اسباب الوفاة بوضوح تام ، وتحديد الجاني — او الجناة — ونوع السلاح المستعمل في الجريمة وزمن الوفاة وذلك لكي تتمكن النيابة ومن ثم القضاء توجيه الاتهام الدقيق واصدار القرار المناسب المعتمد على الحقائق .

ويمضي الدكتور سالم :

ساوضح لك الامر في حادث ذبح ذلك الانسان في غرفته بمقبرة الشيخ شعبان . بالطبع تذكر الحادث . لقد استطعنا ان نعين زمن الجريمة والسلاح الذي استخدم فيها واوصاف الجاني ..

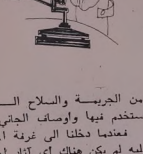

فعندما دخلنا الى غرفة المجني عليه لم يكن هناك اي آثار لعراك .. كان الراديو ما زال مفتوحاً مما يدل على ان الضحية كانت تستأنس به .. ثم ان الجرح القاتل كان عبارة عن جرح قطعي متسبب عن آلة حادة .. لم تكن هناك طعنة او طعنات كما هي العادة في الجرائم العادية .. بل ان الجرح امتد حتى مفاصل الرقبة ففصلها ثم امتد الى الناحية اليمنى الخلفية من الرقبة مما يوضح ان الجاني يستعمل يده اليسرى .. وقيام الجاني بقطع النخاع الشوكي يشير الى انه جزار محترف اذ ان هذه العملية تسبب الوفاة حالا بدون حركة من المتوفي .

وهكذا : فوجود الراديو مفتوحا يشير الى ان الجاني على علاقة او صداقة بالضحية .. وتحديد انه جزار .. وانه يستخدم يده اليسرى — اوصلت الى اكتشاف الجاني بعد ساعات .

وكأبي بالجاني قد وضع اسمه على الضحية .. عند اقتراف جريمته .

الشروق — وهل يحدث ان لا يستطيع الطب الشرعي اكتشاف امور ذات علاقة بالجريمة ؟

الدكتور ※ في الحقيقة ان الجرائم لا يمكن ان تكون كاملة . وانا لم اصطدم في تاريخ عملي في الطب الشرعي بجريمة لم تكتشف .

فكل ما له علاقة بالمجني عليه من دم او شعر او خيوط ملابس او غيرها يمكن ان يكون على جسم الجاني او على ملابسه . وشعرة شقراء واحدة كانت — في احدى الجرائم — دلالة كافية لاثبات علاقة جنسية مع فتاة شقراء . فقد وجدت مثل هذه الشعرة على ملابس الجاني . وبقعة دم صغيرة ، اذا ما وجدت على ملابس الجاني ، تستطيع ان تقول الكثير للطبيب الشرعي .

الشروق — خصوصا الان وقد تطورت المختبرات والتحاليل ..

الدكتور ※ ان للدكتور سالم وجهة نظر . انه يقول :

مهما كانت المختبرات دقيقة والتحاليل الكيماوية متطورة فلا يزال الاعتماد على الفحوص البسيطة هو الاهم . وفي الحقيقة ان الاشياء التي يشاهدها الطبيب الشرعي لاول وهلة في مكان الجريمة ما زالت هي المقررة الى حد كبير . والعقل البشري الذي يدير المختبرات نفسها والتحاليل ذاتها لا يزال هو الذي يتحكم في النتائج التي تعطيها هذه المختبرات .

الشروق — هل يضرب لنا الدكتور مثلا على ذلك ؟

الدكتور ※ في حالات كثيرة يكون الطبيب الشرعي متأكدا من ان الوفاة ناجمة عن تسمم بسم الفئران . غير ان نتائج المختبر تأتي سلبية . ولكننا لا نأخذ لهذه التحاليل اهمية حتى لا تعمينا عن الحقيقة . فنحن نعرف ان بعض السموم العضوية ، كسم الفئران ، قد لا تكتشفه المختبرات مع اننا نراه . قبل الفحص المخبري ، في معدة المجني عليه .

وفي رايي ان المرجع الاخير هو التقدير وجمع كل المعلومات وليس نتائج المختبرات .

الشروق — يحدث أحيانا أن الجاني يحاول ، لاخفاء معالم جريمته ، قتل ضحية ثانية باسلوب يبدو وكانه قضاء وقدر .. أو حادث . فهل صادفك شيء من هذا .؟!

الدكتور ※ اذكر حادثة قتل فيها اخوان اخاهما ثم وضعاه تحت جدار واهالاه عليه .ولكننا حين ذهبنا الى مكان الجريمة تبين لنا وجود دم على حائط بعيد ، نسبياً ، عن الحائط الذي اهيل . فلا يعقل ان يموت بسبب انهيار حائط عليه بينما بعض من دمه موجود على حائط بعيد . وبعد البحث اتضح ان الاخوين قتلا اخاهما عند الحائط الذي ما زال قائما وعليه اثار الدم ..

الشروق — ومن القضايا الغريبة التي واجهتك في عملك كطبيب شرعي ..

الدكتور ※ ما زلت اذكر الجريمة المتعلقة بفتاة من المعسكرات الوسطى . فقد اختفت هذه الفتاة مدة ٢٣ يوما ، ولم يفد البحث في اكتشاف مكان اختفائها او سبب ذلك الاختفاء . وبعد انقضاء هذه المدة وجدت ميتة تحت شجرة في احدى البيارات بعيدة عن مكان سكناها .

وبعد الفحص تبين لي ان هذه الفتاة كانت قد اجهضت ثم قتلت بطعنات سكين ثم القيت في « المجاري » حتى تذوب .. وبقيت طوال هذه المدة . ولما بدات الشرطة بتفتيش حفر المجاري تم انتشالها ونقلها الى حيث وجدت تحت شجرة في احدى البيارات .. وقد تمكنت الشرطة نتيجة هذه المعطيات التي قدمها الطب الشرعي من اكتشاف الجناة ..

الشروق — لقد استدعيت خلال الاسابيع الاخيرة بصفتك الطبيب الشرعي للكشف على عدد من ضحايا الجرائم فما تعليقك على هذا ؟

الدكتور ※ يلفت النظر ، مع الاسف الشديد . ازدياد الجرائم الاخلاقية . ان الانحلال الاخلاقي اصبح ظاهرة مقلقة ليس عندنا فقط . ومن العوامل المؤثرة في هذا الاتجاه ما يعرض على شاشة التلفزيون والسينما من افلام العنف والجنس والقتل واللصوصية التي تمجد القتلة واللصوص والمنحرفين. وواضح ان وقف هذه الموجة الضارة والتمسك باهداب الفضيلة والمروءة وبالتقاليد الشريفة وتثقيف اجيالنا الصاعدة بحب الخير وتمجيد الانسان سيكون له اثر كبير في انحسار هذه الموجة اللااخلاقية واللاانسانية .

النكتة بـ ٢٠ جنيها

مامون الشناوي يقوم بكتابة مجموعة من النكات تمهيدا لطبعها على كاسيت . مأمون يتقاضى على النكتة الواحدة ٢٠ جنيها (٣٢٠ ليرة !) اما الضحك فبدون مقابل .. يا بلاش .

زيادات فنية ..

تستعر في مصر ، هذه الايام حمى زيادة اجور الفنانين . ولكن كل واحد يزيدها على كيفه .

نور الشريف رفع اجره عن كل فيلم الى ٥ الاف جنيه بعد ان كان ٢٥٠٠ جنيه .

وردة الجزائرية رفعت اجرها عن كل اغنية الى ٧ الاف جنيه بعد ان كان ٥ الاف فقط . نجلاء فتحي تصر على ان يكون اجرها عن كل فيلم ١٢ الف جنيه بعد ان كان (غير معروف !!)

من مفكرة الكاتب الكبير الدكتور :

يوسف ادريس

ضيقة شوية ؟! واسعة حبتين ؟! الخصر مرهرط ؟!

سلطان زمانه الذي ركبه كل الطغاة ..

اجل ، في نهاية الامر ، ليس الرجل شوارب كثة او صوتاً عالياً غليظاً . والمرأة ليست مجـرد أنثى غندورة تعبث بها الحياة كما شاءت . لا . لا . لا الرجل ولا المرأة خلق من أجل أن يكون جثة طافية فوق سطح الحيـاة يتولى التيار العام أو المـوج أو الرياح أو الصدفة اتخاذ القرار لها بالوقوف أو النكوص أو الانحـراف .

الانسان ارادة .

واذا كان الانسان ارادة ، فالارادة أولا قرار .

والقرار هذه المرة ليس عادياً أبدا : ان تكـون او لا تكون . ليس في مسرحية من شعر شكسبير او موقفاً في رواية أكتبها . ولكنه واقع صلب بارد لا مبال ، مثله مثل كافة الحقائق في الحياة .

قرار علي أن اتخذه ، انا المملوءة خزانتي بأنصاف القرارات وارباعها ، وكادت حياتي تعود تؤول في النهاية الى « صنيرة » قرارات موقفـة التنفيذ . متجمدة ، كهنة ، مهملة . انا ، وممن ؟ من شعب حياته « وكالة بلح » لقرارات وقرارات وقرارات على المستوى العام وعلى أخص المستويات ، كلها مكسرة او مكهنة او مهملة ، او صدئت تماماً حتى فقـدت فاعليتها واصبح لا ثمن لها حتى في سوق خـردة القـرارات .

اجل . لحظة او موقف تكشفت لي فيه اشياء كثيرة جدا عن نفسي ، وعن شعبي ، وعن حياتنا ، وعن المأساة الحقيقية في حياتنا : اننا شعب بلا قرار . نكاد نكون بلا قدرة أصيلة على اتخاذ القرار . نترك الامواج والاهواء والحيوات تعبث بنا كيف تشاء . تشيلنا الحياة وتحطنا يتحدد مصيرنا . يتطربق امام اعيننا ، المستقبل او حفل بالورود والزهور ، يتغير الواقع ، واقعنا ، امام اعيننا ، تغيرا جذرياً احياناً ، ونحن ننظر في شبه بله الى الاشياء وهي تقع ، وهي تحدث ، وهي تتفاقم ، وكأن مردة او جناً أو عفاريت او اشياء مجهولة هي التي تحرك الواقع وتحركنا . ولسنا في هذه المهزلة كلها المسماة بالحياة سـوى متفرجين . ننتظر ، آه . يترقب ، آه . نصبر ، آه . نأمل ، آه . نعذب ، آه . نشكو ، آه . نلطم ، آه . نصرخ ، آه . نفرح ، آه . ولكن ابدا ابدا لا نصنع نحن الفرح ، ولا نصنع نحن الحزن . ولا نصنع نحن الحدث . وبالتالي لا نصنع ابدا ذلك الشيء المهم ، اهم شيء في حياتنا نفسها . لا نصنع حياتنا نفسها . وانما هي دائما تصنع (بضم التاء) لنا . تأتينا جاهزة . فنقبلها وكأنها أمر القـدر . عمرنا ابدا لا نرفضها او حتى نفكر في غيرها . كل ما نطمع فيه أن نحسنها بعض الشيء او نتعذب ونشكو بعض الشيء .. طلعت ضيقة شوية ... لا ... واسعة حبتين ... لا . الخصر مرهرط شوية ... وهكذا اصبحنا اعظم اخصائيين عن كافة الشعوب في تقبل

الحياة كما هي ، و « تأييفها » — على راي التعبير العسكري — والتواؤم معها .

ذلك اننا مثل ماء النيل في بعض أجزاء النهر — نتوخى دائما أسهل الخطوط وأسلسها لنشق المجرى أو نحيا ... ذلك لان معنى غير التقبل ، معنى الرفض احياناً ، معنى أن نقول : لا ، للظروف أو لتلـك الحياة الجاهزة ، معناه رهيب وخطير ومروع ، معناه اننا سنرفض الجاهز لنقرر نحن واقعاً من صنعنا . رتلك هي الكارثة . فمعناها اننا نكون مسؤولين مسؤولية كاملة عن اقامة حياة أخرى كما يحلو لنا . حياة قد تنفع وقد تفشل وسنلقي فيها كل صعوبات خلق الاشياء والتفكير لها والتدبير . وأرذل الاشياء جميعاً اتخاذ قرارات عميقة حاسمة ننفذها ونتعب تماماً في أخذها وتنفيذها .. أليس الاريح والافضل أن نقيلها .. ويا شيخ بلاش وجع دماغ .. انت لسه ح تعمل وتسوي ؟ خدها كده وريح نفسك .. وعلى ايه دوشة الدماغ دي ...

وهذه بالضبط هي المشكلة : دوشة الدماغ . اذ نحن نسمي التفكير ذلك الذي يتفرد به الانسان والـذي اختصه به اللـه دونا عن سائر الكائنات والاحياء — نسميه « دوشة دماغ » . وكأن الدماغ خلـق لشيء اخر غير هـذه « الدوشة » او هذا « التفكير » . الا نقول لبعضنا البعض اذا رأينـا انسانا منحرف المزاج قليلا : اصل عنده شوية « فكر » ... التفكير اذن دوشة دماغ ورمض ووجع راس . والحل ؟ اللاتفكير . الحل ، ان تكون سلطان زمانك . ذلك السلطان الصعلوك الذي يلملم فتافيت الاسياد ويزدردها ويدلق في فمه قلة ماء ويتكرع ويقول : انا سلطان زماني ..

سلطان زمانه هذا الذي في حياته ما تبوأ عرشا وانما فوق راس هذا السلطان زمانه اقيمت العروش والاعراس وركب الرومان واليونان والفرس والغرب وكان ممكنا ان يركب الروس والاميركان وكلشنكان . فما اكثر ما ركب الطغاة سلطان زمانه . ذلك المركوب دائمـا . معنى ومجـازا . « الملجـم » دائمـا معنـى ومجـازا . الـذي يعتبـر ان البردعـة الموضوعة على ظهره هي العرش . لا يهم انـه العرش بالمقلوب ، ولا يهم انه ليس عرشاً ، وانما ربما « عريش » عربة كارو . ماذا يهم ، ومالي انا ومال « وجع الراس » و « الدوشـة » حيث تركبني الهموم والافكار .. مالي انا وما لهذا كله .

* • *

علمنـا اباؤنا واجدادنا . علمونا في المدارس والكتاتيب والجامعات . حفظنا جدول الضرب ... وجدول مندليف وعلمونا جدولة الديون . كم علمونا وكم تعلمنا . ولكن احدا لم يأخذ باله ابدا ومطلقا من اهم الاشياء جميعها ... ان يعلمونا ا ونتعلم كيف نصبح رجالا .. او بمعنى ادق كيف يصبح لكل منـا شخصيته وكيف يكون للانسان منا راي ، ثم فـي النهاية وبناء على تلك الشخصية وهذا الراي يأخذ قـرارا ..

أجل . السؤال هو : كيف يتخذ الانسان المصري منـا قراره ؟!

باديء ذي بدء وكما قلنا فان معظمنا لا يكلف نفسه عناء اتخاذ أي قرار . فحياته كلها ليست قرارات من صنعـه وارادته وانما هي سلسلة من الافعال وردود الافعال أو هي بالاصح ردود افعال لما يقوم به او يأتي به الغير .

والفرق كبير جدا بين القرار ورد الفعل .

فالقرار هو الاصل . هو في الحقيقة الفعل . هو تحقيق الوجـود بتحقيـق الارادة . عملية ايجابية يتخذها الانا الاعلى في الانسان ليحقق بها رغبة او ارادة او خطة من صنعه هو وخلقه وابتكاره . بينما رد الفعل عملية سلبية تماماً ، في الغالب هدفها مجرد الدفاع الغريزي التلقائي عن النفس او الموقف . القرار هو القدرة بينما رد الفعل هو العجز عن القدرة ، عجز عن المبادرة . عجز عن ايقاف الاخر او الاخرين موقف المدافعين بحيث ترغمهم هم — ولست انت — على القيام بردود الافعال .

وبصراحة نتكلم . من منا يستطيع ان يزعم لنفسه انه صنع او يصنع حياته كما يريدها هو وليس كما أريدت له او شاءتها الظروف والملابسات ؟

كم في المائة ؟ كم في الالف ؟ بل كم في المليون من يستطيع وبصراحة مطلقة بينه وبين نفسه ان يزعم هـذا ؟

انا لا اريد بسؤالي ان اقلب المواجع او اتحسر او الوم . فقضيتنا نحن كشعب احترنا في انفسنا وحيرنا العالم كله معنا . بالضبط من نحن وكيف نفكر وكيف نعيش وكيف نقرر . ما هو داؤنا الاكبر واين المكمن العظيم لقوتنا . تلك هي المشكلة التي كانت ولا تزال وستظل تلح علي : ان اكشف لانفسنا سرنا او بعضاً من هذا السر . ان اجعل ذلك الشاب او الشيخ ، وتلك الفتاة في البنطلون الممزق ، او في زي الاخوات المسلمات ، ان احاول مع هذا العالم الديني الجليل الذي يفتي للناس في امر دينهم ودنياهم دون ان تختلج له ذرة تردد ، مع هذا المثقف الجالس على القهوة او على المكتب الذي « وضعوه » خلفه ينقد ، ويلذع ، و يثور ، ويندد ، مع منبر اليمين والوسط واليسار ، مع المصفقين للانتاج ، الهاتفين بحياة الغرب ، مع الثائرين يهتفون للشرق ، مع المراة المصرية الحائرة بين ان تغامر مثل جارتها او تتأدب ، وسائق التاكسي الذي ينبت في راسه فجأة ان يحيط العداد بالفوطة ويضرب عن العمل ، مع اهلنا واحبابنا وفلاحينا الذين يزرعون ويزرعون ولا زالوا يزرعون وسيظلون يزرعون الى ما شاء الله .

مع هؤلاء جميعاً ، احاول ، صادقاً ومخلصاً وبكل ذرة من كياني ووجودي ، بمشكلتي الخاصة ، بقضيتي العامة ، بالكتابة نفسها ، بكل ما يمكن للقلم ان يحفره ، بكل طاقتي وقدرتي وقدرات كل الناس على اقصى مستوى للتفكير نصل ، احاول ولو مرة في حياتي ان اقف ، ونقف جميعاً ، وقفة لا مع الصديق هذه المرة ولا مع العدو ، لا مع روسيا ولا مع اميركا، لا مع هذا او ذاك — وانما وقفة يا عالم ، مرة ، مع انفسنا ، وقفة مع النفس لاجل خاطر نبينا محمد رسولنا العظيم ، لاجل خالقنا الاعظم — نقف مرة ونتدبر .. ما هي المشكلة ؟ ولماذا يحدث ما حدث اذا حدث ، وهل المسالة حظ ام فتاكة ام قلة حيله ام ان للمسالة وجهاً آخر ، لم نره ابدا . لا احد اراه لنا ، وربما نحن لا نريد ان نراه .. وجهاً آخر هو وجهنا نحن ..

لننظر في المرآة ..

ان نخاف او نتوجس . فنحن بعد لم نعد اطفالا . الحرب حاربنا ، التاريخ صنعناه ، آمون خلقناه وعبدناه ، وكم من آمون خلقناه وعبدناه ثم امتناه وبكينا عليه ؟! .

كل شيء فعلناه . وكل شيء نفعله ومستعدين نفعله ، انفتاح مستعدين ، اشتراكية مستعدين ، نظام مستعدين ، فوضى مستعدين . تمام ، كله تمام يا فندم . وكم ضيعتنا كله تمام يا فندم . يسار : در ندور ، يمين : در ندور ، وسط در ندور . فوق در ندور ، تحت : در ندور . شقلبة تشقلبنا . جدعنة تجدعنا . مرمطة تمرمطنا . ثورة ثرنا . تصحيح صححنا . شد احزمة شدينا . غنا غنينا . رقص رقصنا . تضحية بلا ذرة تردد ضحينا . نكسة انتكسنا . سموها هزيمة انهزمنا . جاء ٦ اكتوبر ينقذنا فانتقذنا .

كل شيء فعلناه .. وكل شيء مستعدين نفعله .. الا شيئا واحدا اخاف خوف الموت اننا لن نقدر على فعله ... ذلك ان نواجه انفسنا ..

نغسل اصباغ البهلونات والمهرجين .. نخلع ثياب الابطال او الشحاذين .. نرمي العكاكيز .. نتخلص من العاهات المصنوعة والحقيقية ... من اغطية زجاجات الكاكوله ونياشين البطولة الحقيقية اللامعة المزركشة .. نزيل اللحى المصنوعة .. نتوقف لحظة عن الزعيق الاجوف الذي نحاول ان نخوف به الاخرين فلا يخاف منه سوانا . نصمت . يتوقف الصخب المروع المالىء حياتنا . في ثبات الرجال نقف « اقول نقف » وفرق كبير بينها وبين ان نتوقف . فالحادث فعلا اننا متوقفون ، والمطلوب ان نكف عن التوقف . نقف في ثبات الرجال وشجاعتهم . نقف ... ونصنع الف باء الفعل الجدير بأي بني بشر : نواجه انفسنا .

لا اقول اذن نقف جميعاً . بل اقول ليقف كل منا عارياً تماماً من كل شيء الا من يفسه ، من صدق نفسه ، امام مرآة . وهي ليست مرآة غريبة عليه لانها مرآة نفسه هو ، وعلى مدى وقدر صدقه مع نفسه يكون لمعانها او ضبابها وضميره هو وحده الحكم .

ولكن هذا الطلب ، وبهذه الصيغة ، فيه ايضا ذلك التعميم الذي دائماً نهواه ونحبه لانه التعميم الذي به نهرب من الواقع ومن انفسنا كما تعودنا

ان نهرب ولقد ظللنا نهرب الى ان انتهى الامر بنا حيث لا مهرب .

ولكي يصبح الامر تخصصاً اذن محددا وواضحاً لا لبس فيه اوقل : فلأقف انا قبل ان تقف انت . فلأقف امامك . وامام نفسي وامام الملأ . فلأقف في تلك الغرفة الخاصة ، امام تلك المرآة الخاصة ، عارياً تماماً في ذلك الحمام الروحي ، لأعرف من انا . بالضبط ماذا افعل ؟ ومن انا ؟

قد يبدو للبعض انها مسألة سهلة جدا . ما اسهل ان يتعرى الانسان او الانسانة « خاصة هذه الايام ! » وما اسهل ان يقف امام المرآة ، وما اسهل ان يجيب وكأنما اجابته مسجلة على كاسيت لا ينقصه الا ادارتها .

اما الصعب تماماً ، اما الخطير تماماً فهو ان يحدث هذا كله بصدق لانه يحدث — وربما لاول مرة — بينك وبين نفسك دون تدخل من احد مطلقا ،وباختيارك انت وبارادتك .

اما ان اعيش الحياة كاملة ومطلقة وبكل ما اريده من حرية . امام الحائط الاخرس المرآة واجهت نفسي .. وكان علي ان اتخذ قرارا

واما ان اعيشها عاجزا ومرعوبا ومكتفيا بفتات اسيادها . ولكي اتخذ القرار كان علي ان اعرف من انا ، ومن انتم ، وبالضبط من نحن ؟

ولكي اعرف كان علي ان اكون شجاعاً تماماً . والشجاعة ليست صفة .. وليست قصرا على احد .

وكلنا نستطيع — لو أردنا — أن نكون ، او على الاقل نواجه ما نريد ، حين نريد ، بشجاعة .

واقصى درجات الشجاعة ، في رايي ليست ان تقف مع الصديق او مع العدو او تواجههما ... الشجاعة ان تقول : انا جبان . او انا خائف . او انا لا استطيع . او انا قادر ..

هذا في رايي الاكسير السحري للشجاعة

بل هو الاكسير السحري للحياة .

فلقد اكتشفت ان الحياة كلها هي في ملخصها لحظة قرار شجاع .

ومن يهرب منها ، ومن يؤجلها ، ومن يؤثر السلامة اي اشاحة النظر عنها هو الذي يموت . او هو الميت وان ظل يحتسب في عداد الاحياء .. حياً .

وراء الاخبار

حفيدة ماركس

فرنسية !

لم يتعجب أحد من اختيار طالبة فرنسية ، في جامعة فانسين ، دراسة الادب الروسي والتفوق فيه ، ثم الحصول بسهولة على منحة لاعداد رسالة في جامعة لينينجراد عن « الانسان الجديد » . من بين الاسباب أن هذه الفتاة حفيدة كارل ماركس :

مواهب

بنات هيمنجواى !

يبدو ان كل بنات الكاتب الامريكي الشهير ارنست هيمنجواى سيعملن بالفن . وبعد ان ظهرت مواهب الابنة الكبرى « مارجو » في السينما ، بدات الاخت الصغرى « ماربيل » ، وهي لم تتجاوز عامها الخامس عشر في تمثيل دور صغير في فيلم دعائي عن الازياء . المشكلة الوحيدة التي تواجهها هي انها تعودت استعراض جسمها في عرض ازياء ومايوهات للصيف . اما الفيلم الجديد فيعرض موضة الشتاء القادم !

استثناءات .. ولكن .. لمن ؟

اني اجد حرجا كبيرا في طرح هذا الموضوع . وليس مجافاة للحقيقة ان يخشى المرء نتائج مثل هذا البحث . انه قد يجر في اعقابه ما قد يصيب أناسا عديدين .. هذا من الناحية الواحدة .

ومن الناحية الثانية ، من غير السهل ، أبدا ، أن ترى أمرا من الامور الصحيحة ، السليمة ، ينقلب راسا على عقب ، امام عينيك ، وتسكت .

قد تتفاوت الردود وتختلف ولكن ابسطها ، على الاقل ، هو أن تطرح القضيه للنقاش الهادىء الجاد .

* * *

تصور معي أن تتحول قاعدة طبيعية ، منطقية ، الى استثناء .. تخيل ، للحظة ، ان يصبح الاستثناء الشاذ ، وغير المنطقي ، هو .. هو القاعدة !!

ومع ذلك ، ومنذ البداية نود أن نقول :

ليس انتقادا لاحد معين هذا الكلام .. رغم ان العتاب موجه الى كثيرين .

انما هذا الكلام هو اتهام صارخ .. لاسلوب ، لنهج ، لطريقة .

* * *

القاعدة الطبيعية ، او لنقل العرف المعمول به ، هو ان تقبل الجامعات — كل الجامعات — وبالمعدلات التي يحددها مكتب التنسيق الجامعي ، الطلبة الناجحين في امتحانات التوجيهية او الثانوية العامة .

والاستثناء المعمول به ، احيانا ، والمقبول عموما ، هو ان يقبل طالب لظروف خاصة المت به او بعائلته . كأن يكون خروجه من السجن مثلا رهنا بقبوله في الجامعة .. او انه ابن شهيد .. او انه وحيد لعائلة فقيرة منكوبة في هذه الاوضاع .

لم يعترض احد ، في السابق ، ولن يعترض الان ، على استثناء من هذا القبيل لما فيه من دوافع انسانية أو من ملامح تكريمية تثلج قلب كل انسان .

والاحترام والتقدير ، كل الاحترام والتقدير ، لجمهورية مصر العربية التي تحتضن طلابنا في جامعاتها وتهيء لهم كل الفرص لينهلوا من منابع العلم والنور والمعرفة .

* * *

وهنا في القطاع كله ما نسوا هذا ولا ينسوه . غير أن ما حدث في السنة الجامعية الماضية قد أوجد كثيرا من البلبلة واللخبطة وكان له اثر سيء على طلابنا واولياء أمورهم .

فما الذي حدث ؟!

حدث — لالمنا الشديد — أن أعدادا كبيرة ممن قبلوا في الجامعات المصرية هم ممن ينضوون تحت رايه الإستثناء .

هؤلاء سافر اولياؤهم أو ذووهم الى مصر الشقيقه .. وعادوا ومعهم وثائق قبول أبنائهم في الجامعات هناك . كيف ؟ ولماذا ؟ الله اعلم . انما المهم أن « كرت غوار » كما يقال — معهم في الحل والترحال والايجاب والقبول .

ولو كان هؤلاء بمثابة الاضافة الى الاعداد المقبولة حسب القاعدة المنطقية ، الطبيعية . لقلنا : ما علينا . وشكرا .. وفي الزياده بركة .

الذي حدث — وهو ما يؤلم حقا — ان هؤلاء كانوا على حساب القاعده .

ولم يعد سرا ان البعض نشر في الصحف هنا كتبا مفتوحه في انتقاد هذا الامر ..

وقد سمعت اخرين يسبون .. دين المحسوبية !!

* * *

وتزداد الغرابة حقا حين تجد أن بعض من شملهم الاستثناء لم يكتفوا بمجرد قبولهم في الجامعات .. بل — وبقوة كرت غوار ! — دخلوا كليات الطب او الهندسة او الصيدلة او العلوم ... بينما اخرون ممن قبلوا طبقا للقاعدة قد ابعدوا الى كلية الزراعة او الخدمات البريدية .. او اللغات .

فلماذا ؟!

واي اثر سيكون لهذا على اولئك الطلاب من ابنائنا ممن يجدون ويجتهدون ويأتون بمعدلات عالية تؤهلهم للكليات العلمية العملية !

* * *

نحن لا نريد ان يطرد احد من كليته .. او من جامعته . فهؤلاء ايضا ابناء شعبنا . ونحن نريد لهم العلم والتقدم .

ولكننا نريد — وبكل الامانة والامل — ان يتوقف النهج المفسود والاسلوب المحسوبي وان يكون الاستثناء في حدود الدوافع الانسانية والملامح التكريمية فقط .

وكما قلنا ، منذ البداية ، ليس انتقادا لاحد معين هذا الكلام رغم ان العتاب تمتد اصابعه الى كثيرين . انما هذا الكلام يتوخى معالجة ظاهره ضاره .

٦ على ٦

أريد ان اعمل نظارة .. ولكن يهمني ان اعرف معنى هذه الارقام التى تتردد عن مقياس النظر مثل ستة على ستة .. او ستة على تسعة .

ثم .. ما هى حقيقة العين المصابة بطول النظر او قصره ؟.

ماهر العسال

قبل ان اجيب عن اى سؤال أقول أن متوسط طول الرجل فى سن الاربعين هو ١٧٠ سنتيمترا .. ومتوسط وزنه ٧٠ كيلو جراما .. أما متوسط درجة ابصاره فهى ستة على ستة !

الا انه من الوضح أن هذه الاوصاف لا تنطبق على الكثيرين .

والان .. ما هو معنى ان يكون نظرك ستة على ستة ؟

لقد اتفق عالميا على قياس درجة الابصار بواسطة علامات معينة معروفة .. وهى عبارة عن حلقات ناقصة الاستدارة .. هذه العلامات مرسومة على لوحة مضاءة يجلس الشخص المراد قياس بصره على بعد ستة أمتار منها .. وعلى هذا فان البسط يكون دائما «٦» .. لانه عبارة عن المسافة الثابتة بين العين .. والعلامات أما المقام فانه يرمز الى المسافة التى يمكن لعين طبيعية أن ترى علامة معينة على بعد معين .

فمثلا العين الطبيعية ترى أكبر العلامات على بعد ستين مترا .. فاذا جاء شخص واتضح للطبيب انه لا يستطيع رؤية هذه العلامة وهو على بعد ستة أمتار فان درجة ابصاره تكون ٦/٦٠

وقد يستطيع المريض أن يرى علامة وهو على بعد ستة أمتار من لوحة العلامات بينما لا تستطيع العين الطبيعية أن تراها الا على بعد خمسة أمتار .. هنا يكون البصر ٦/٥

وقد لا تستطيع أن ترى العلامة التى تراها العين الطبيعية على بعد تسعة امتار هنا يكون بصرك ٦/٩

وقد لا يستطيع شخص أن يرى أكثر من ٦/٩ ويستطيع اخر أن يرى ٦/٥ .. وكلاهما تكون عيناه طبيعيتان .. الاول أقل قليلا والثانى أحسن قليلا من النظر الطبيعى ٦/٦

أما عن العين الطبيعية أو ما نسميها العين المتعادلة .. فان طول قطرها من منتصف القرنية الى منتصف الشبكة يكون ٢٢ مليمترا تقريبا .

أما فى حالة وجود قصر فى النظر .. فان العين تكون أطول من العين الطبيعية ولذلك فلا يمكنها تكوين صورة واضحة على الشبكية لجسم بعيد .. اذ أن الاشعة المتوازية الساقطة على العين تتجمع أمام الشبكية فتبدو صورة الجسم البعيد غير واضحة .

أما فى حالة طول النظر فان العين تكون أقصر من العين الطبيعية .

ولذلك فلا يمكنها ان تكون صورة واضحة على الشبكية لجسم بعيد .. اذ أن الاشعة القادمة من بعيد تتجمع خلف الشبكية فتبدو صورة الجسم البعيد غير واضحة .

ولا تناقض فى كل ما قدمنا :

ففى حالة طول النظر تكون العين قصيرة أو صغيرة ..

اما فى حالة قصر النظر فان العين تكون طويلة أو كبيرة .

آخر الكلمات في سفر الغربة

شعر : خالد داود
- غزة -

في مكتبتي الــف كتـــاب
ألف سؤال ... الـف جـــواب
ألــف قصيـــدة حـــب نزفت
دون حســـاب
في مكتبتي ألف رسالة دكتوراة
في القرآن وفي الانجيل وفي التوراة
في الفلسفة وفي أعتى الطرق الصوفية
في الايمان وفي الالحاد وفي البوذيـــة
في مكتبتي ألف رسالـــة ماجستير
في أطروحـــة هـــذا العصـــر
في تقطـــير العســـل المـــر
في تاريخ الكـــون وفي سير الافـــلاك
في تفجير الـــذرة ... في ارث الامـــلاك
في تعذيب اللحم وفي حفظ الاسمـــاك
في مكتبتي الـــف ضمير للمتكلـــم
لكـــن يـــا أسفي .. يـــا عجبي
لـــم أتعلم ... لـــم أتعلـــم
في مكتبتي كـــل لغـــات الكون الحيـــة
فيها كـــل أكاذيب السمـــة البشريـــة
كيـــف يصاغ القيـــد الدامـــي
كيـــف الـــدرب الـــى الحريـــة
لكـــن عقلي يعجـــز عن حـــل الالغاز
قامي يرفض أن يرقى حـــد الاعجاز
قلبي أجبن من أن يصمـــد أو ينحـــاز
أقف مكانـــي .. لا أختـــار ..
أصمت .. أحكي .. أحيا .. أفنـــى
دون شعـــار ..
هـــذي نفسي يـــا صحبي
مـــن غير ستـــار

● ❋ ●

في مكتبتـــي ألـــف كتـــاب
ألـــف ســؤال .. ألـــف جـــواب
ألف قصيـــدة حـــب نزفت دون حســـاب
لكـــن عقلي أمس لا يتفتـــح
الدنيا عنـــدي يـــا صحبي خشبـــة مســـرح
وأنا فيهـــا المتفرج وحـــدي
لا أحـــزن .. أبـــدا لا أفـــرح
مـــا كنـــت أريـــد لنفسي هـــذا
بـــل تلـــك ارادتهم هـــم
أرباب العالم من حولي شاءوا صمتي
فلجـــأت ... لهـــم
قـــد قالوا لي : أنت صغير
أنت صغير .. حتـــى تفهـــم
صلبوني فـــوق فراش الشـــوك
وبـــدون رداء
جعلوني أحفظ من كتبي بعض الاسمـــاء
قـــد شـــاءوا هـــم دفنـــي
لكـــن .. لست أشـــاء
أرباب العالم من حولي شاءوا صمتي
فلجـــأت لهـــم ...
قـــد قالوا لي أنت صغير ..
أنت صغير .. حتـــى تفهـــم

● ❋ ●

ولـــدت أنـــا
ولدت بليـــل أسود الجنبات
رأيت الجهـــل في عيني مولدتـــي
فلـــم أصـــرخ
ولم تطفـــو على شفتي
ســـوى أصـــداء تنهيدات

أجلت الطـــرف مـــن حولـــي
رأيـــت دمـــوع والدتـــي
تخالطها بقايا لهفـــة البسمـــات
وكان أبي بباب الحجـــرة الحمـــراء
يمسح دمعـــة حرى ... بذيـــل رداء
يسائـــل عن ولـــي العهـــد ..
هـــل قـــد جـــاء ؟

صورة

كان فناء المدرسة الامامي الذي تحيط به الصفوف ، خاليا تقريبا . التلاميـــذ القلائـــل المبعثـــرون فيـــه لا يثيرون انتباها استثنائيا . فهـــم ، كالعادة ممن لا يعومون ذريعة لمغادرة صفوفهم . وهكذا لم يلحظ المفتش حين وصوله أي أمر غير مألوف .

أما الاستاذ فلم يجد عناء في اشغال الصف « الثاني ب » .. فالحصة للرسم . وهـــم يستطيعون ، باشاره منه ، ان يرسموا على دفاترهم ما قد يجول في خواطرهم ، بينما هو يتمتع باسترخاء تفرضه هذه النسمات الرقيقه العابرة من نوافذ الغرفة تلطف الجو المشحون بأنفاس التلاميـــذ وبحرارة هذا اليوم من ايار

وكان من الممكن ان يستمر هذا الحال . التلاميذ يرسمون، والاستاذ في هذه السنة من النوم التي غمرته . لولا ان باب الحجرة فتح فجأة كأن يد جنية دفعته .. وسارع التلاميذ الى الوقوف ، بضجـــة . للناظر وضيفه . وعلى ذلك صحـــا الاستاذ مذهـــولا .. واقفا يستبعد تماما ان يصدق أن شيئا كهذا يمكن ان يحدث في مثل هذا الجو المغبر الخانق وقبل انتهاء الدوام المدرسي بقليل .

وخيم على الصف سكون غريب .. مركز . ولا شعوريا وجد الاستاذ نفسه يقول : اكملوا يا اولاد ! وراح بنظرة سريعة يمسح اللوح الاسود علّه يجد رسما عليه او سورة .. تخرجه من هـــذه الورطة . فما وجد سوى بقية عملية حسابية منسية مـــن حصة سابقة . وبلهجة اعتذار قال : هذه حصة رسم ... رسم حر .. يمكن للتلميذ ان يرسم خلالها ما يريد !!

وتجول المفتش بين المقاعد ..ونظر الى رسومات التلاميذ دون تعليق . الحيوانات أليفة .. فواكه معروفة .

واوشك أن يغادر الغرفة لولا أن نظرته وقعت . هكذا. على رسم يبدو غريبا .. خطوط متوازية ومتقاطعة وملتوية . وتتابعت خطواته الى أن وقف أمامه يتأمله . أما الاستاذ فاستحال ذهوله الى خـــوف

— ما هذا الذي رسمته يا شاطر ؟ سأل المفتش

— السوق . اجاب التلميذ ببراءه

— السوق ؟ سأل المفتش بدهشة ظاهرة . ومتى رأيت يا شاطر سوقا بغير ناس ؟!

— حينمـــا يأتي العسكر ويعملوا طوق ويأخذوا الناس . اجاب التلميذ الصغير

وحينما كان المفتش يصحبه الناظر يخطو نحو باب الغرفة دون اي تعليق .. شعـــر الاستاذ براحة وسلام مفاجىء .. وهتف لا اراديا : وقوف . ثم اتجه نحو التلميذ الرسام ووضع على دفتره : صح . مئة بالمئة !!

وحيرته تكاد تفسر الاشياء
خرجت أنا الى الدنيا بـــلا صـــوت
كأني حـ ينلفتني غلالـــة ليلي السوداء
وقـــد فكـــرت في موتـــي
وكنت ارى وجوه الناس من حولي
وكنت أرى زحام الدمـــع في المقـــل
وكنت أرى ... وكنـــت ارى
ولكن جفني المجبـــول بالعبـــرات
لـــم يرمش
كـــأن الدود في عيني قـــد عشش

● * ●

كبـــرت أنـــا
كبرت أنا ولكـــن بسمتي صغـــرت
وكنت أرى وجـــوه الناس ...
مـــن حولي قـــد انتحـــرت
وأضحى الحـــزن في قسمـــات وجه أبـــي
وفي عينـــي مولدتـــي ..
يكـــاد يفسر الاســـرار
ويعطي صيغة اخرى لكل معالم الاقدار
كبـــرت أنـــا
ولكـــن عالمي المملوء بالالوان والاشياء
بـــدا ينهـــار
وســـار ابـــي
وسارت أمـــي الحبلى وراء أبي
وسرت أنا وراء الموكب المسكون بالاحزان
وكانـــت كـــل أمتعتـــي
بقايا لعبـــة مكســـورة الســـاق ..
وكرسي تكسر ظهره المزوان
وكنـــت ارى
ورائـــي فارســـاً مقتـــولا
وطفـــلا كان من صحبي بـــلا مســـؤول
سألـــت أبـــي ..
فلـــم اسمع سوى تنهيدة حـــرى
وكانـــت أمـــي الحبلـــى ..
تميل على جدار .. هده الماغـــول
وكنت ارى ... وكنـــت أرى
ولكـــن جفني المجبول بالعبرات
لـــم يرمش
وكان الدود في عيني قـــد عشش
وكان الدود في عيني قـــد عشش

● * ●

كبـــرت أنـــا
ولكن صورة الاشياء لم تكبر
وكانت صورة الماضي ... على أبواب ذاكرتي
تجـــيء ... تـــروح
تسحقنـــي كمـــا اذكـــر
ولـــم أهـــو مـــع الايـــام
الا اسمي المكتوب في دفتـــر
ورسمـــاً فـــوق جلدتـــه
يمثـــل غصـــن زيتـــون
يلـــف الارض كالاســـور
كتبت الحروف والكلمات والاسطر
وصـــار الحـــرف موهبتـــي
وصرت أفســـر الاشياء عبـــر كتـــاب
وأغـــرق عقلـــي المحـــروق
في الصفحـــات والابـــواب
وصـــرت أحـــب موهبتـــي
أفضلهـــا علـــى الاصحـــاب
وصارت لعبتي أن أقرأ التاريخ والكيمياء
وأن أستلهـــم الاشعـــار
من قيس أو الخنساء
وأن أنحـــو الى « لينين »
والمعـــراج
والاســـراء
وصـــرت أحضـــر الارواح
أهـــوى عشـــرة الامـــوات
وأشعر كيف يفني النفس والاعصاب
حـــب الـــذات
وكيـــف أمـــارس الاغـــواء
كيـــف أسخـــر الفتيـــات
وكيف يكـــون فعـــل الحـــب ..
في الحانات .. في الطرقـــات
ولكني نسيت الوقت الوقت يـــا صحبـــي
فضـــاع صـــداه
فكانت آخـــر الكلمات في سفري
رنين الاه ... رنـــين الاه

حرب اسرائيل .. شباب !!

* يبلغ عدد العرب في اسرائيل نصف مليون نسمة .
* ان نسبة الزيادة الطبيعية لدى العرب في اسرائيل تصل الى ٤٤ر٦ مولودا لكل الف وتشكل بذلك نسبة من اعلى النسب في العالم . فهذه النسبة بين السكان اليهود في اسرائيل ٢٤ر٧ مولودا « لكل الف » وفي اميركا ٢٢ر٤ ، وفي بريطانيا ١٧ر٩ ، وفي مصر ٤٢ر٨ وفي الهند ٣٨ر٤ .
* ٧٤ر٥ بالمئة من العرب في اسرائيل هم ممن ينضوون تحت سن الثلاثين !!
* ان ٥٦ر١ بالمئة من العائلات العربية في اسرائيل تتألف من ٦ — ٧ أشخاص فأكثر .
* ٣٣ — ٣٥ بالمئة من مجموع العرب في اسرائيل تلاميذ في المدارس الابتدائية .
* ان عدد الطلاب العرب في الجامعات والمعاهد العليا في اسرائيل هو ٨٦٧ «حتى درجة البكالوريوس » و ١٠٨ « درجة الماجستير » و ٤ « درجة الدكتوراة » .
* السكان العرب الذين تبلغ أعمارهم ١٤ سنة فما فوق موزعون حسب سنوات الدراسة كما يلي :
٢٤ر٤٪ « بدون سنوات دراسة » ١٣٪ « من ١ — ٤ سنوات دراسة ٣٧ر٢٪ « من ٥ — ٨ سنوات دراسة » ٢٠ر٥٪ « من ٩ — ١٢ سنة دراسية » ٣ر٩٪ « من ١٣ — ١٥ سنة دراسية » ١٪ « من ١٦ سنة دراسية فما فوق .
* حتى سنة ١٩٧٤ كان في اسرائيل ١٠٥ مواقع عربية منها مدينتان و ٢٧ مجلسا اقليميا و ٤٦ مجلسا قرويا و ٣٠ قرية ليست لها اي صفة بلدية .
* ٤٤ بالمئة من السكان العرب في اسرائل يقطنون القرى الريفية و ٣٥ر٥ بالمئة يقطنون المدن اما الـ ٢٠ر٥ بالمئة فيقطنون في المناطق البدوية .
* في اسرائيل الان ٨٨ قرية عربية كانت تملك ١ر٢٣٦ر٠٠٠ دونم ولكنها في سنة ١٩٦٣ لم تعد تملك سوى ٧٩٩ر١٣٩ دونما .. منها ٣٨٦ الف دونم صالحة للزراعة !!
* بينما معدل حجم العائلة اليهودية « وقبل ١٩٦٧ » هو ٣ر٩ شخص فان معدل دخلها السنوي هو ٢٤ الف ليرة اسرائيلية . اما بالنسبة للعرب فبينما معدل حجم العائلة العربية هو ٦ر٦ شخص فان معدل دخلها السنوي هو ٢٣ الف ليرة ..

خواطر عن رحلة في بعض البلاد النفطية

فلسطينيون ... كما الأرض

كثيرون .. عشرات الألوف ، مئات الألوف منتشرون في كل مكان . على سفالات المباني العالية والدور الجديدة .. في الورش .. في المزارع .. على الارصفة والطرقات .. في الحوانيت .. في المعاهد والمدارس . في كل مكان . انهم كمثل الارض .

وهم من مختلف الاختصاصات ، وشتى الاهتمامات .. لكن الواحد منهم لا يفقد شخصيته المتميزة .

هؤلاء هم ابناء الشعب العربي الفلسطيني . هنا اصطلح على تسميتهم بـ « المغتربين » . اما هناك ..

تراهم يبنون ، يشيدون . يعلمون يحيلون مواقع من الارض القفر الى مزارع خضراء ، كل ذلك في بلاد ليست بلادهم .. لحيث تعارف اهلها على تسميتهم بـ « الاجانب » وحيث يتساوون في اللقب وحده ـ مع الكوريين والايرانيين والباكستانيين ومع كل من جاء ، ويجيء ، من بلاد الهند والسند .

وتشدك الفرصة المتداخلة فيها اطياف من حزن ... ويتجاذبك الامل الذي فيه شيء من قنوط .

وكان للرحلة بداية .. في الاردن تلك الرئة التي ينتفس منها قطاع غزة منذ ١٩٦٧ .

هنا رايتهم .. كانهم في يوم الحشر كلهم فلسطينيون ، ابناء قطاع غزة والضفة الغربية . امام بوابات السفارات العربية .. سفارات ليلتهم ، في الارض الخلاء ، قرب السعودية ومصر ودولة الامارات . ليس لهم من الماضي سوى ذكريات المآسي ، ومن الحاضر الانتظار ، لهذه القاعدة .

يقطعون من اعمارهم الساعات وهؤلاء جميعا ، ماذا يريدون ؟ ما انتظارا للحظة تشييد العمارات اصعب الركض وراء لقمة الخبز وبناء الجسور ، ومن المستقبل هذه الحلال . وما اقسى ان يكون المرء النظرات التي تعيد اليك الثقة في وضع الاستجداء المهين .

بان اشد ساعات الليل حلوكه هي الارض بتنكم عربي .. انطلق تلك التي تسبق الفجر بقليل . النشيد من ترانزستور في يد احد

المراجعين وكان غير بعيد عن شباك المراجعات . كثيرون طلبوا اليه ان يسكت . لماذا ؟ انا ناقش مع المواطن والحقيقة ام لتحقيق ظرف يستطيع فيه المراجع ان يسمع اوامر وتعليمات الموظف المسؤول ؟

تأشيرات دخول للبلد العربي .. الشقيق . وكلنا والحمد لله اشقاء من المحيط الى الخليج . هذا ما يريده جميع من انحشروا في يوم الحشر هذا امام شباك المراجعات كلهم تزودوا بعقود عمل من شركات او مؤسسات او افراد في السعودية . كانة اوراقهم ومستنداتهم جاهزة . غير ان تأشيرات الدخول للسعودية مرهونة باجراءات متنوعة وتسير كالسلحفاة

ووقفت استمع ..

ـ لا لم تات بعد . قال الموظف تعال بعد يومين او ثلاثة . .

وهذه الايام الثلاثة فيها ، قطعا نفقات ومتاعب .. الاكل والشرب والفندق . فاذا لم يتوفر الفندق .. واذا شحت النقود .. فهناك متسع للجميع في .. المدرج الروماني ..

ويأتي مراجع ثان ..

ـ هات شهادة حسن سير وسلوك قال الموظف .

ـ من اين ؟ يسأل المراجع

ـ من المخابرات الاردنية ...

ومراجع ثالث .. ورابع .. وعاشر .

ـ تعال ... كله تمام .. فقط الاستمارة الزرقاء انتهت ، وربما امبراطوريتها ! ـ ان تتنزعه من كل من شيوخ امارات الخليج العربي .

يقول هذا التمعيد :

« اني لا ادخل ، ابدا ، في قرار ولا في عمل مع اي من الدول سوى

يذهبون . لكن غيرهم يجيء .. كانه النبع لا ينضب . وينوسط النهار وما زال اليوم يوم حشر . ان احدا لا يمكنه ان يدعي ان السفارة لا تنجز اعمالا ولا تحقق رغبات المراجعين . والا فما معنى مئات الوف الفلسطينيين المنتشرين في الرياض ومكه والمدينة وجده والدمام وغيرها وغيرها .

والوضع ذاته تجده عند بوابة سفارة دولة الامارات . ومن المراجعين من يحالفه الحظ فيلتحق بركب اخوانه في ابو ظبي ودبي والشارقة ، الركب الذي قدم من الجهد والعرق الشيء الكثير فكان هذا الاسهام الفلسطيني في اعمار البلد .. الشقيق .

فرحة كبيرة ان ترى هذه الكثرة من المهندسين والمدرسين والاطباء والفنيين والعاملين من ابناء شعبك المشرد منذ ثلاثين سنة . اما اطياف الحزن المتداخلة في هذه الفرحة فهي انا ، وبعد هذه العقود الثلاثة من التشتت ومن البناء والتعمير والتعليم في الاقطار الشقيقة ، ما زلنا بدون وطن !

فمتى ينتهي يوم الحشر امام بوابات سفارات البلاد الشقيقة وغير الشقيقة ؟ متى يتوقف سيل الاغتراب والغربة ؟!

ما زلت افكر ذلك التمعيد الذي استطاعت بريطانيا ـ وتاهت الشمس ، اذ ذاك لا تغيب عن امبراطوريتها ! ـ ان تنتزعه من كل من شيوخ امارات الخليج العربي .

يقول هذا التمعيد :

« اني لا ادخل ، ابدا ، في قرار ولا في عمل مع اي من الدول سوى الدولة البهية الانكليس والا بموافقتها . واني لا اقبل ان يسكن في نطاق ملكي وكيل اي دولة غير الدولة البهية الانكليس . واني لن اسلم ، ولن ابيع ، ولن اعطي حق التصرف باي قسم من املاكي الا للدولة البهية الانكليس » .

وكان ذلك قبل اقل من مئة سنة .. في سنة ١٨٩٢ غير ان اليوم ليس كالامس . فقد بزغت شمس الحرية على المستعمرات .. وانقضى عهد الاستعمار . وطار معه ذلك التمعيد الذي انتزع بقوة البارجة والمدفع .

وانبثقت امارات الخليج العربي المستقلة .. واقامت العلاقات مع اي دولة تريد وليس « دولة الانجليز البهية » وحدها .. واصبحت اليوم تشكل قوة نفطية ـ مالية كبيرة ممثلة في دولة اتحاد الامارات العربية .. وفي الكويت والبحرين وقطر وغيرها .

ان ابو ظبي ودبي والشارقة وغيرها من دول الامارات العربية ـ تشهد حركة عمرانية ضخمة ، حتى انك لتبر في بعض المواقع والشوارع فتجد تغييرا عما كان عليه الوضع في اليوم السابق . عمارات متعددة الطوابق .. مؤسسات .. شوارع تغرس على جانبيها الاشجار .. رقع خضراء .. موانيء مزدهرة ... وحركة تجارية نشطة ..

من كل الاجناس . هؤلاء هم الناس هنا . بل تستطيع القول انهم جاءوا من كل القارات .. غير ان العنصر العربي هو الغالب . وفي هذا الاطار يحتل ابناء شعبنا الفلسطيني مركزا كبيرا .

ما زالت البداوة الاصيلة ، بما

تمتاز به من شهامة ونخوة راسخة الجذور هنا .

وكان لنا حديث مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة .. الذي استقبلنا في ديوانه . واتسم حديثه بالبساطة والصراحة وبمشاعر الاخوة الصادقة .

ومن كلمته :

يحتار المرء فيما نحن مختلفون عليه . تفتح الاذاعات فتتعجب . بغداد تهاجم دمشق .. وهذه تهاجم القاهرة التي بدورها تهاجم ليبيا .. وهكذا . لماذا مثل هذا الوضع ؟ اختلافنا لن يفيدنا ابدا . والتضامن والاخوة بين العرب هما الاساس لانتصار قضية فلسطين . بدون ذلك يجب ان لا ننتظر اي مساندة من احد . لا الدول الكبيرة ولا الدول غير الكبيرة ..

جئتم تطلبون مساعدتنا في دعم صمودكم . يا هلا فيكم . قلوبنا معكم . فهذا واجبنا وواجب كل العرب. من ناحيتنا لن نبخل بشيء . نحن لا ننسى جهود اخوتنا الفلسطينيين في تعمير بلادنا وتعليم ابنائنا . ومساعدتنا لن تكون الان فقط بل و في المستقبل أيضا »

اثلجت صدورنا هذه الكلمات . قوت الأمل فينا بساطتها ، صدقها ، وتلك النخوة العربية المفعمة بها التي اعادت الى اذهاننا هتاف : وامعتصماه !!

وكانت مساندة دولة الامارات العربية المتحدة ، وبتوجيه كريم من رئيسها الشيخ زايد بن سلطان . مليوني دولار لبلدية مدينة غزة .

كان وفدنا من طلائع وفود بلديات الضفة والقطاع التي توجهت للسعودية — وغيرها من الاقطار العربية النفطية — سعياً وراء احراز دعم مالي . كنا نحمل مشاريعنا التي تتوخى تخفيف اعباء الحياة عن مواطنينا في هذه الظروف الصعبة ، القاسية ، التي نجتازها منذ نحو عشر سنوات . استهدفنا ، بهذه المشاريع ، ان نسد الطريق امام المحاولات الدائبة لزرع المزيد من اليأس ولتحقيق المزيد من افانين التهجير .

ما كان في نيتنا — واظن انه لم يكن في نية غيرنا — نبش الماضي القريب او البعيد . بل تصوير الواقع الراهن ، المرير ، بكافة حقائقه وبجميع ابعاده .. ومن ثم التزود بكل ما من شأنه ان يقوي تطلعاتنا الواثقة نحو غد حر ومستقبل مشرق .

ومع ذلك فان الالتقاء بالمسؤولين السعوديين وما يتخلله من حديث ابرز ما فيه صراحته يشدك الى ذلك الماضي شدا . فحتى بعد ثلاثين سنة يجد المرء ان ثمة جوانب من قضية شعبنا متشابهة مع ما هي عليه اليوم .

والهدف — من هذه العودة الى الماضي — يقول هؤلاء المسؤولون — هو من قبيل « ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . وعبر الماضي ليست سوى ذخر تتزودون به في رحلتكم الشاقة من الحاضر الى المستقبل » .

ونتجه السيارة . في شوارع فسيحة حديثة ، نحو احد القصور الملكية الفخمة . بناء واثاثا . كثيرة هي اليافطات فوق المتاجر والمكاتب والعيادات التي تحمل اسماء فلسطينية . والرافعات الضخمة المشرابة فوق البنايات الكثيرة غير الكاملة بعد تحيل الرياض — العاصمة — الى ما يشبه الميناء الكبيرة .

وكان لقاؤنا مع ولي العهد ، رئيس الوزراء . الامير فهد تتويجاً لكافة الاتصالات واللقاءات مع المسؤولين السعوديين .

سأل ، بتقاليد العربي الاصيلة ، عن الاهل .. عن الاوضاع .. عن القدس والخليل وغزة وبيت ادم .

وتحدث ، وامارات الالم ترتسم على وجهه - عن الوضع العربي الراهن وعما يتخلله من خلافات تسيء الى قضية العرب .

كأنه يريد ، بهذا ، ان يؤكد ان القدرة على رؤية الصورة كاملة ، واضحة ، يقويها الالمام بالتفاصيل والالوان والظلال .

قال سموه :

« نريد أن نؤكد لكم — كما أكدنا لكل المعنيين — أن المملكة العربية السعودية لن تقبل أي حل لا يقبله ولا يرتضيه الفلسطينيون » .

وتوقف عن الكلام لحظة . ومسح بنظرة ثاقبة سريعة وجوهنا ليرى وقع كلماته التي لا تحتمل التأويل ولا تتسربل بأي غموض .

ثم عاد الى الماضي .. الى عبد المغفور له والده . مؤسس الدولة السعودية .

« منذ بداية القضية ، كان المغفور له الملك عبد العزيز يدعو الى ان يتولى الفلسطينيون قضيتهم بانفسهم .. وعلى العرب ، جميعا ، مساندتهم وتأييدهم بكل الوسائل مادية ومعنوية . وبرقيته الى زعماء العرب اذ ذاك معروفة : لا تمنعوا عرب فلسطين وعودا خلابة لا تستطيعون تنفيذها فذلك سيؤدي بهم الى التهلكة والدمار » ..

وكانت برقيته ودعوته صرخة في واد سحيق ..

« واليوم ، ومرة أخرى ، على الفلسطينيين أن يتولوا قضيتهم هم أنفسهم .. لا أن يتولاها عنهم آخرون . فهناك منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثلهم . أما نحن كل العرب ، فدورنا وواجبنا أن نساندهم ونؤيدهم بكل الوسائل التي يطلبونها .

هذه الكلمات تعود بك الى ما قبل ثلاثين سنة .. يوم فرضت على شعب فلسطين وصايات ووصايات .. عربية وغير عربية اوصلتنا الى ما اوصلتنا اليه ..

ومحاولات اعادة الوصاية على الشعب العربي الفلسطيني ، اليوم، سواء كانت عربية او غير عربية انما تتجاهل واقع العصر الذي نعيش فيه ، وتتناسى خبرة هذا الشعب التي تكدست خلال عقود ثلاثة .. وتستخف بقدراته وطاقاته وحيويته .

ان مرارة الضياع وقسوة الغربة اللتين يعاني منهما ابناء شعبنا — اينما كانوا — كان من الممكن ان تجعل منهم اناسا يكرهون الحياة .. او يفقدون الامل .. او ينصرفون الى اللامبالاة .

غير ان الامر لم يكن كذلك .. ولن يكون . فهم يحبون الحياة .. ويتمسكون بالامل بل انهم مبالون بكل ما في هذه الكلمة من معنى هكذا رايتهم .. وهذا ما يستنتجه كل من يتحدث معهم في بلاد الغربة .

ان متاعب السعي وراء موارد المعيشة . بل ان كل ما حصلوا عليه من منافع ومراكز لا يمكنه ان يطمس نشوة الحنين للوطن .. للارض .. للبلدة والقرية .. للشارع والحي . ولليالي السمر والفرحة — في الغربة — تتردد فيها الاغنيات الفلسطينية والرقصات الشعبية الفلسطينية لا فرق في ذلك بين ابن الضفة وابن القطاع .

— من اين انت ؟ سألت طفلا في الخامسة من عمره ..

لقد ولد في « الخبر » القريبة من الدمام ولكنه بدون تردد يقول : من خانيونس ..

وفي الطائرة التي تقطع الجزيرة العربية عرضاً من الدمام على شاطىء الخليج العربي الى جده على ساحل البحر الاحمر .. رحت أفكر وانا احدق النظر ، من النافذة الصغيرة ، في كل ما رايت وكل ما سمعت .

ماذا لو ان جميع ابناء شعبنا — « المغتربين » او « الاجانب » او سمهم ما شئت — كل تلك الخبرات .. كافة هذه الكوادر .. تجمعت في وطنها ، تبنيه .. تنهض ه .. تطوره .. تزهره .. اذن لجعلت منه وطناً نموذجياً ... مثالياً .. مدعاة للافتخار .

ومنذ القدم قيل : لولا الامل ما كانت الحياة .

انباء رياضية قصيرة :

* يتم قريبا البدء باجراء اصلاحات على ملاعب فلسطين واليرموك بغزة
* اللاعب الغزي المعروف، ناجي عجور ، يجري عملية جراحية في قدمه اليمنى ، فشفاء كامل ، وعودة سريعة للملاعب
* تم زفاف لاعب الكرة حربي ياسين ، فمبروك ويعطيك العافية .
* هل تصدق ان بالامكان شراء امبراطور ؟ نعم ، صدق فالامبراطور هو بكنباور — امبراطور الكرة في القرن العشرين ، اشتراه نادي كوزموس الامريكي بثلاثة ملايين جنيه من ناديه بايرن ميونخ الالماني الغربي بعد ان استغنى عن خدمات ملك الكرة البرازيلي بيليه !!

السيدة « الزوج » !

سلطات الجيش الامريكي مشغولة هذه الايام في التحقيق مع سيدة مجندة عمرها ٢٣ سنة بسبب زواجها من ... سيدة اخرى .

القاضي الذي اشرف على زواج السيدتين اعلن انه لم يعرف ان الاثنين من نفس الجنس . فان « الزوج » كان يبدو رجلا بشعر قصير وملابس عسكرية . أما المدعي العام فيقول : ان القانون قد نص فقط على ان يكون الطرفان بالغين .

أنت تأكل هذه الفواكه !! ماذا تعرف عنها ؟؟

اعداد : جعفر السوركي
- غزة -

نظرا لاحتواء البطيخ على نسبة عالية جدا من الماء تطفىء الظما ، ونرطب الجسم ، فتكاد لا تخلو مائدة منه في فصل الصيف ، ومن المعتقد ان الفراعنة هم اول من عرفوا البطيخ ومن مصر انتقل الى فلسطين ثم الى باقي بلاد حوض البحر الابيض .

تبلغ نسبة الماء في البطيخ ٩٠ — ٩٣٪ من وزنه ، اما المواد الاخرى فهي قليلة جدا وعلى راسها السكر الذي تبلغ نسبته ٦ — ٩٪ من وزنه ، اما الفيتامينات الموجودة فيه فهي فيتامين ج ، أ مع نسبة ضئيلة جدا من حامض النيكوتينيك وهو الفيتامين المضاد لمرض البلاجرا .

وعلاوة على ذلك يحتوي البطيخ على الكبريت والفوسفور والكلور والصودا والبوتاس والحديد والنحاس .

ويشبه الشمام البطيخ في خواصه المرطبة ، المطفئة للعطش ، واجود انواعه ما كان شديد الصفرة ، خشن الملمس ، ثقيل الوزن ، ذا اخاديد واضحة .

والشمام علاج ممتاز للامساك اذا اخذ صباحا على الريق . فان المياه الموجودة فيه تنبه الامعاء ، فتنشط حركتها الاستدارية ، كما ان اليافه تطرد الفضلات المتراكبة في جدر الامعاء ، ولذا فان من اعتاد على تناول الشمام على الريق صباحا يستطيع — خلال موسم الشمام — ان يستغني عن تناول الحبوب الملينة ، وان يتقي شرور الشقوق الشرجية والبواسير ، ولا صحة لما يقال ان الشمام يتسبب في حدوث تعفنات معوية واسهالات الا اذا اخذ بكميات كبيرة .

ويعتبر الشمام احد الثمار المستخدمة في التجميل ، فهو علاج للاورام الجلدية ، فان وضعت شرائحه على الجلد المتغضن يكسبه نضارة ولينة .. وقد نصح شيخ الاطباء ابن سينا باستعمال الشمام في علاج التلف ، والخراز كما اثبت

— الشمـــام —

الشمام او البطيخ الاصفر ، هو شقيق البطيخ الاخضر ولكنه اكثر فائدة منه نظرا لغناه النسبي بالبروتينات والفيتامينات .

يتالف الشمام من ار٩٢٪ ماء ، ٠,٧٪ بروتين ، ٠,٢٪ دسم ، ٠,٦٪ سكر ، ٠,٥٪ الياف ، ٠,٥٪ رماد ويحتوي ايضا على فيتامين ج ، ب ٢ ، وعلى بعض المعادن كالكبريت ، والفوسفور ، والكلور والصودا ، والبوتاس ، والمغنيسيوم ، والكالسيوم والحديد والنحاس .

ويشبه الشمام البطيخ في خواصه المرطبة ، المطفئة للعطش ، واجود انواعه ما كان شديد الصفرة ، خشن الملمس ، ثقيل الوزن ، ذا اخاديد واضحة .

والشمام علاج ممتاز للامساك اذا اخذ صباحا على الريق . فان المياه الموجودة فيه تنبه الامعاء ، فتنشط حركتها الاستدارية ، كما ان اليافه تطرد الفضلات المتراكبة في جدر الامعاء ، ولذا فان من اعتاد على تناول الشمام على الريق صباحا يستطيع — خلال موسم الشمام — ان يستغني عن تناول الحبوب الملينة ، وان يتقي شرور الشقوق الشرجية والبواسير ، ولا صحة لما يقال ان الشمام يتسبب في حدوث تعفنات معوية واسهالات الا اذا اخذ بكميات كبيرة .

ويعتبر الشمام احد الثمار المستخدمة في التجميل ، فهو علاج للاورام الجلدية ، فان وضعت شرائحه على الجلد المتغضن يكسبه نضارة ولينة .. وقد نصح شيخ الاطباء ابن سينا باستعمال الشمام في علاج التلف ، والخراز كما اثبت العلم الحديث اثره في علاج التهابات الجلد واورامه .

— التـــوت —

التوت هو احدى الفواكه الشفائية التي تزخر به ارض بلادنا .. وهو على عدة انواع اشهرها ذلك النوع المعروف « بالتوت الشامي » وكذلك الابيض المعروف بالحلبي ، والاسود المعروف بالمصري ، والاحمر .

يحتوي التوت على عدد غير قليل من المعادن والفيتامينات ، تتناسب مع شهيته العلاجية الواسعة ، فهو يحتوي على البروتين ، ومواد دهنية ، ومواد سكرية ، وكبريت ، وفوسفور ، وكلور ، وصودا ، وبوتاس ، ومغنيسيوم ، وكالسيوم ، وحديد ونحاس ، اما فيتامياته فهي ج ، ب ١ ، ٢ . اما قيمته الحرارية فتبلغ ٥٧ سعرا .

ويوصف التوت في حالات فقر الدم ، والكبد ، وله اثر فعال في اطفاء الحرارة ، والعطش ، وفي فتح الشهية ، وفي حالات اورام الحلق ، وفي اللثة ، والجدري والسعال والحصبة ، ولكن الاكثار منه يضر بالصدر والاعصاب ، ويصيب الجهاز الهضمي بحالة من الامساك الشديد .

ولكن هذه الفوائد جميعها تكاد تقتصر على التوت الشامي وحده ، اما الانواع الاخرى فهي غالبا ما تكون ملونة بالجراثيم بسبب الطريقة التي تتبع في جنيها ، وبسبب عدم تحمل بذرتها لعملية الغسل اللازمة ،

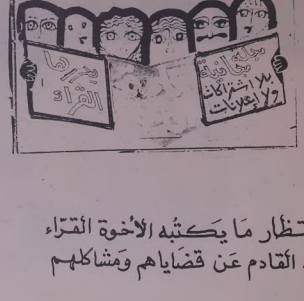

في انتظار ما يكتبه الأخوة القرّاء للعدد القادم عن قضاياهم ومشاكلهم

هكذا تحدث عن نفسه

نجيب محفوظ

جدا ان تلتقي بنجيب محفوظ .. فهو من رواد المقاهي ومن هواة المشي . ولكن ليس من السهل أن تجره الى حوار وهو يسير في الطريق أو يجلس في مقهى الساعة الثامنة صباحاً .. ومع ذلك كان هذا الحديث ..

● **اسمك نجيب محفوظ وبس ؟!**

— لا .. انا اسمي نجيب محفوظ عبد العزيز .

● **ما هو برنامجك اليومي ؟!**

— انا راجل عادي جدا .. وبسيط جدا . استيقظ في الخامسة والنصف صباحاً واخرج من بيتي في السابعة صباحاً . ويمكنك ان تضبط ساعتك وانا على عتبة البيت اتهيأ للخروج . ثم اسير في اجمل الطرق على النيل لمدة ساعة لا تزيد ولا [illegible] اجلس الى مقهى « ريش » ساعة اخرى لاحتسي فنجان قهوة . وبعدها اعود راكباً الى بيتي . ما عدا يوم الجمعة حيث اخرج في السادسة مساء الى نفس المقهى لالتقي بجبهة الشباب « الرافض » .. الرافض لكل شيء .. الساخط على كل شيء .. المتحفز المتنمر .. احاول ان اكون الوعاء الذي يسكبون فيه السخط وان اكون في الوقت نفسه الاسبرين الذي يخفف من صداع افكارهم وتصوراتهم .

اما في البيت فاقرا كثيرا واكتب قليلا .

● **ومشوار الصباح هذا .. هو الذي يوحي اليك بأفكار قصصك ؟—**

— ابدا .. ابدا . على العكس . فهذا المشوار هو « الضرة » للافكار القصصية لانني اطرد كل فكرة تجيء الى ذهني خلال السير صباحا، واغلق عقلي امامها « بالضبة والمفتاح » . هل يجوز للمصلي خلال صلاته ان يسمح لاي فكرة ان تطرق ذهنه ؟ انني اعتبر مشوار الصباح .. صلاة .. تعبدا .

● **ازاك بعيدا عن التأليف للمسرح .. لماذا ؟**

— والله .. مش عارف .ولكني اعتقد ان خطي الادبي غير الخط المسرحي . انا لم اقدم للمسرح الا ٥ مسرحيات من فصل واحد ، مثلت على مسرح « الجيب » واسمها « تحت المظلة » .اما عدا ذلك فليس لي مسرحيات . والمسألة مسألة تخصص ..

● **كم رواية مثلتها لك السينما ؟!**

— كل من يسألني هذا السؤال ابدا بعدها على اصابعي لكي نعدها معاً . انها ١٩ فيلماً حتى الان . ولكنهم يعدون في السينما الان روايتين لي : « قلب الليل » و « حضرة المحترم » .

● **وأنت نجيب محفوظ .. هل شعرت يوماً بالقلق .. هل ذقت وأنت الناجح الذائع طعم القلق الذي يعاني منه الناس ؟!**

— أعتقد انني عشت قلقا طوال سني عمري .. في مستهل شبابي كان مبعث القلق الفرق بين الحقيقة والامل .. بين ما انا فيه وما اريد تحقيقه لنفسي من مستقبل آمن مطمئن . ان هذا القلق يبدأ مستبدا عارماً ثم يمشي مع ربيع العمر الى خريفه فيخفت ويقل كلما تقدمت السن حتى يصبح قلقا « مستوطنا » في النفس .. وهو القلق على الاولاد .. ومن يعش بلا قلق يعد شخصا بلا طموح وبلا آمال ..

● **ما دمنا قد عرجنا على سيرة الاولاد .. هل في أي من ابنتيك ملكه التأليف موروثة من أبيها .. منك ؟!**

— ابدا .. هما بعيدتان كل البعد عن التأليف . بل هناك ما هو اغرب من هذا . اذكر ان استاذ اللغة العربية في الجامعة الامريكية حيث تدرس ابنتي الكبيرة سألها : ماذا قرات من مؤلفات نجيب محفوظ ؟ فقالت .. القصتين المقررتين علينا . فتصور .

● **كيف تزوج نجيب محفوظ ؟!**

— عن حب .

● **هل تربي ابنتيك على غرار ما تربى عليه نجيب محفوظ ؟!**

— وهو .. دا معقول .. ! تربية حي الحسين غير تربية العجوزة . ان ابنتي تعيشان عصرهما وانا لا اتدخل في شؤونهما . ولكن والدتهما — وهي تربية محافظة — تحاول ان تقربهما — الى حد ما — من الجو الذي ولدنا وترعرعنا فيه . ولله الحمد .

● **هل يحتاج قلمك عندما تكتب الى جو معين تحيط به ؟!**

— نعم . كان هذا في مستهل حياتي كمؤلف وكاتب . كنت ادمن الشيشة واحبها جدا . وكان دخانها ، وانا في المقهى . يسعفني بالكثير من الافكار والموضوعات . انها اوحت الي . فيما اوحت . بالثلاثية . اما الان وبعد ان حولت اهتمامي وتعلقي الى السيجارة فلا وحي ولا يحزنون . واصبح قلمي يحتاج الى الهدوء وهو ما اجده في بيتي .. لولا ما يتسلل الى سمعي عن ارتفاع اثمان الكوسا والطماطم والبصل واللحم وما الى ذلك . وهذا يوقف في بعض الاحيان تحرك القلم في يدي وبالتالي يوقف مسار تفكيري فيما اكتبه . كان الله في عون الناس .

● **وهل أنت اكول ؟!**

— كان زمان ... وانا الان محروم .. لانني مريض بالسكر .. وعندي شوية روماتيزم .. ولاني « على المعاش » !!

● **هل لك موعد أو موسم معين للانتاج ؟!**

— نعم . عندما اكون متعطلا .. وانا الذي اقرر واحدد موعد تعطلي . وغالبا ما يكون هذا الموسم من مايو الى سبتمبر من كل عام . وانا في هذه المدة امتنع عن القراءة والكتابة واعيش للتأمل والتفكير . ثم اخرج من الموسم بالافكار والقصص ، وابدا بعد ذلك بالكتابة

● **من هو خليفة نجيب محفوظ في رايك ؟!**

— انا جيل مستقل . وقد اخرج الجيل الثاني اعلاما مثل يوسف ادريس وعبد الرحمن الشرقاوي وثروت اباظة . ثم يوجد الان جيل ثالث فيه الاعلام الذين سوف يكون لهم الشأن والكلمة الادبية .

هو - أجيب مين معايا علشان تقابل والدك
هي - شوية مجوهرات ...

إيش حكاية الكنز هادا ياحضرة ...؟

كاريكاتير

- طلبك جاهز ، بس اتجوّل بين المكاتب شوية وبعدين تعالي استلمه !

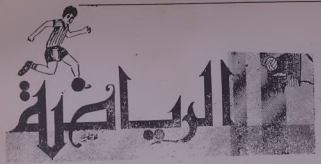
الرياضة

اخي الرياضي :

يسعدني ، واسرة « الشروق » ان نلتقي بك دوما في هذا الركن الرياضي ، الذي خصص لاخبارك وتعليقاتك ومقالاتك ، ليكون بمثابة المنبر الحر لكافة الاقلام الرياضية التي تسعى للبناء وتعرق لخدمة هذا الوطن ورياضييه .

ونحن نعدك باننا سنكون دوما معك في الملاعب نتتبع اخبارك ، ونعقب عليها ، ونزودك بكل ما هو جديد في عالم لعبتك ، وننقل لك آراء كبار الرياضيين في الضفة والقطاع .

ومع كل عدد جديد من « الشروق » ستجد كل جديد . وسنحاول قدر استطاعتنا ، ملاحقة الاحداث المحلية والاجنبية . والذي نرجوه ونتمناه ان نكون عند حسن ظنك فتعتبر هذا الركن المرآة التي تعكس عليها افكارك وآراءك . وهذا الركن سيحاول الرد على استفساراتك وتعليقاتك الرياضية التي تستهدف التقدم والارتقاء للحركة الرياضية . آملين ان يوفقنا الله جميعا لما فيه الخير لشبابنا الرياضي .

ابو محمد

تسع فرق ، من قطاع غزة ، اشتركت في صاعقة الكرة الطائرة لسنة ١٩٧٧ ، التي جرت في الاسبوع الماضي على ملاعب نادي غزة الرياضي متنافسة على احراز كأس رئيس الهيئة الخيرية .

فاز الرياضي بالبطولة بعد تغلبه على منافسه القوي ، « خدمات جباليا » بثلاثة اشواط مقابل لا شيء وفي مفاجأة لجمهور المتفرجين، لم يتوقعها أحد (الشوط الاول ١٥ : ١٠ ، الثاني ١٥ : ٢ ، الثالث ١٥:١)

وقد امتازت المباريات بالروح العالية والاخلاق الرياضية . وكانت نتائجها كما يلي : فوز خدمات جباليا على المغازي ٢ : صفر ، والرياضي على دير البلح اداريا ٣ : صفر ، خدمات خان يونس على خدمات الشاطىء ٢ : صفر ، الجمعية الاسلامية على النادي الاجتماعي ٢ : ١ الرياضي على خدمات خان يونس ٢ : صفر ، وكانت هذه اقوى المباريات . وخدمات جباليا على الجمعية الاسلامية ٢ : صفر ، ثم مباراة الفوز ، الرياضي على جباليا ٣ : . فمبروك للرياضي ، وحظ اوفر للفرق الاخرى .

وقدم رئيس الهيئة الخيرية الحاج رشاد الشوا ، الكأس لمدرب فريق الرياضي سمير قدوم ووزع الميداليات الذهبية على افراد الفريق الفائز والميداليات الفضية على لاعبي خدمات جباليا .

« الاهلي » غزة يرد اعتباره

على ملعب اليرموك بغزة وامام جمهور كبير من هواة الكرة تقابل اهلي غزة ومنافسه فريق بلاطة في مباراة اراد الاهلي بها ان يرد اعتباره بعد ان كانت بلاطة قد هزمته في المباراة الاولى بينهما — على ارض بلاطة — بنتيجة ٢:٣ .

ومنذ البداية كان واضحا ان لاعبي الاهلي ينزلون الى الملعب وكلهم تصميم على انتزاع النصر في هذه المرة . اما بلاطة فقد ارادت ان تعزز نصرها الاول بفوز جديد وفي غزة بالذات .

لعب الاهلي الشوط الاول ممثلا في لاعبيه : يوسف جبر، محمد النجار ، جمال عجور (خط الظهر) ثم سامي وزهير (منطقة الوسط) وناجي ومهدي وجهاد وبسام وحسين .. وبتمريرة من ناجي لبسام الذي اندفع بها ولعبها عرضيه امام مرمى بلاطة فاستقبلها مهدي واودعها شباك مرمى بلاطة . احرز الاهلي هدفه الاول في الدقيقة ٣٥ .

اخذت المباراة طابع الحماس حينما تمكن لاعب بلاطة : محمد ابو جوهر ، من احراز هدف التعادل في الدقيقة الخامسة من بداية الشوط الثاني . وضاعف لاعبو الاهلي جهودهم ، وكانت ثمرتها من حسن الى ناجي الى حسن الذي تخطى بها ظهير بلاطة وبلعبها بالعرض لتجد قدم اللاعب الثاني ، جواد (١٥ سنة) فتسددها في مرمى بلاطة لتكون النتيجة ٢ : ١ . ويقود راسم هجوما ناجحا لفريق بلاطة باتجاه مرمى الاهلي .. فيمسك حارس المرمى الكرة غير ان مهاجم بلاطة يخطفها من يده ويضعها داخل المرمى محرزا هدف التعادل . ويحتج حارس المرمى على الهدف فيطرده الحكم ... وركز الاهلي هجومه لتحقيق هدف الانتصار وحانت الفرصة بعد ان وصلت الكرة لناجي فقذف بها امام مرمى بلاطة حيث كان في انتظارها راس زهير فسددها في المرمى وحقق لفريقه النصر ٣ : ٢ . حكم المباراة عبد الرؤوف السوودي وساعده صبحي عوض والمغربي .

من المباريات :

شباب خان يونس — اهلي بيت حانون (٤ : ١)

الرياضي غزة — شباب دير البلح (٦ : ١)

شباب الخليل — سلوان

المقدسي (٣ : ٠)

مؤسسة البيرة — شباب طولكرم (٣ : ١)

حارس المرمى

عند الفحص تجاه الكرة على حارس المرمى ملاحظة عدة امور منها :

١ — حارس المرمى يحاول دائما ان يغطس بزاوية من المرمى وليس الى المرمى ، حتى اذا لكم الكرة تذهب بعيدا عن المرمى . انظر شكل (٤٢١) .

٢ — حارس المرمى المجرب يغطس ويرتمي على جانبه ، ليرى ما يجري حوله من لعب كما ترى في الاشكال السابقة .

٣ — حارس المرمى المجرب يقابل دائما الارض باجزاء جسمه الطرية وليس الركبتين او الكوعين ، بل يقابل الارض بالجانب كما ترى في شكل (٤٢٢) وذلك لحماية اجزاء جسمه الصلبة المعرضة والغير محمية بالشحم والعضلات .

٤ — حارس المرمى الماهر بعد الغطس يسحب الكرة الى معدته ، يحميها بالكوعين ، ثم يسحب الركبتين الى الاعلى ويميل بجانبه جسمه نحو الارض .

احيانا يتدحرج على الارض لتخفيف الوقعة اذا احتاجت ذلك الامور .

٥ — حارس المرمى الجيد ، يربي في نفسه العادة في ان ينهض بسرعة بعد الغطس والسيطرة على الكرة ثم راسا وضع الكرة في اللعب بركلها او رميها الى الصديق المناسب لبدء الهجوم المعاكس .

أنت والنجوم

الدلو ٢٠/١ — ١٨/٢

اسبوع مليء بالاحداث السعيدة . نشاط واسع في المحيط العائلي . رسالة هامة . رقم الحظ ٤ يوم السعد الثلاثاء .

الحوت ١٩/٢ — ٢٠/٣

انت بحاجة الى الراحة . لا تتعجل فامامك متسع من الوقت . مسالة محيرة تشغل بالك . يوم السعد الجمعة . رقم الحظ ٢

الكبش ٢١/٣ — ١٩/٤

نجاح جديد في العمل . العقبات تزول سريعا ، تاكد من النصيحة . يوم السعد الاربعاء رقم الحظ ١٠

الثور ٢٠/٤ — ٢١/٥

مركز مرموق ينتظرك . احفظ باسرارك لنفسك مؤقتا . يوم السعد الاثنين ورقم الحظ ٧

الجوزاء ٢٢/٥ — ٢١/٦

نتجو من حادث . كسب مالي . مفاجاة طيبة في نطاق الاسرة . رقم الحظ ١٧ ويوم السعد الخميس .

السرطان ٢٢/٦ — ٢٣/٧

تركز على انجاح عملك . سعادة مع من تحب . يوم السعد الاحد ورقم الحظ ٣

العذراء ٢٤/٧ — ٢٣/٨

انباء هامة تصلك من قريب بتعرض لمتاعب صحية . لا تتردد في تقديم مساعدة له . يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ١٦

الميزان ٢٤/٨ — ٢٣/٩

اصدقاؤك يخدمونك . ترقية او تحسن في اوضاعك الوظيفية . رقم الحظ ٥ ويوم السعد الاحد

العقرب ٢٤/٩ — ٢٣/١٠

مقابلة مع شخصية هامة . اذا كنت خاليا فان خطبتك نحو الزواج تسير بنجاح . انتظر رسالة من الخارج . رقم الحظ ٢ ويوم السعد السبت .

القوس ٢٤/١٠ — ٢٢/١١

متاعب في العمل تنغلب عليها . لقاء مع شخص لاول مرة . تجنب الارهاق . رقم الحظ ٩ ويوم السعد الاثنين .

الجدي ٢٣/١١ — ٢٠/١٢

ذكريات قديمة تعود من جديد . التدخل في شؤون الاخرين يجلب المتاعب . نجاح في مشروع جديد رقم الحظ ٨ ويوم السعد السبت

الدلو ٢١/١٢ — ١٩/١

نشاط اجتماعي . مشكلة في طريقك . لا تتكرث فهي في طريق الحل . رقم الحظ ١٣ ويوم السعد الثلاثاء .

كلمات متقاطعة

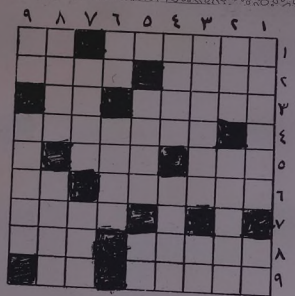

عمودي : —

١ — عانى منه الشعب الفلسطيني كثيرا . حرفان متشابهان
٢ — عند . اسم جائزة أدبية عالمية .
٣ — اسألهم رأيهم . معكوسة حرف جر
٤ — مسؤول . عكسها حار
٥ — مهلك . معكوسة شمير
٦ — يترك بعد الحصاد . محبوب
٧ — معاش . نزل على الانبياء
٨ — اسم جزر في المحيط . اسم شخصي
٩ — بنته مصر . وسائد

افقي : —

١ — ما تقراه . اسكت ٢ — هتاف . هروب ٣ — فرض النوم . حرفان متشابهان ٤ — راهب روسي له جولات في الغرام وجولات في الحكم ٥ — رب العباد . يحضو ٦ — رئيس حكومة فرنسية سابق ٧ — ميدان . ٨ — الاسم الثاني لممثله اجنبيه شهيرة . شيد .
٩ — قرية درزية في الهضبه . عمله يابانية

شروط :

١) لا تقبل الحلول الا على المربعات المنشورة على هذه الصفحة .
٢) تجري القرعة بين اصحاب الحلول الصحيحة لتحديد صاحب الجائزة الاولى

مطبعة الشرق الفاروقية
القدس

أطلب دائما
سفن أب
المنعشة
في كل الأوقات
لكل المناسبات
7up
شركة التعبئة سفن اب وهني
غزه - تليفون ٦٥٥